

وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

الدعوة إلى الله

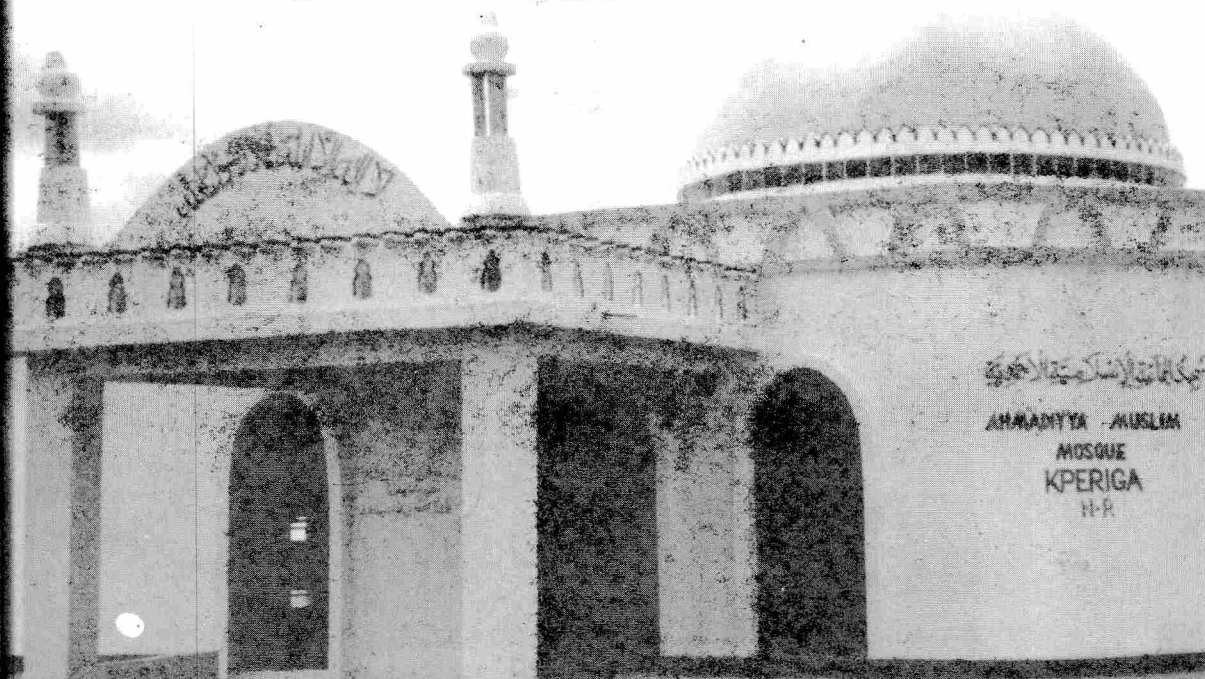
# العمود

إسلامية شهرية

\* تأكيد الإسلام على حسن معاملة المرأة

\* يا حسرة على من ينتظرون مسيحاً سفكاً للدماء

\* هل يجوز الدعاء لشرك



"به نبتنا تراثاً كاملياً"

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ملاحج الجماعة الإسلامية الأحمدية في سطور

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماما مهديا ومسيحا موعودا طبقا للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف.

وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية الأمراض العديدة التي وقع المسلمون فيها نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفرقة والشقاق بينهم، كما أن الألم كان يعتصر قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلهًا، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقطع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يُقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملأ عقولهم من حكمه ومعرفته، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عاليًا راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ومن أجل ذلك قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهدًا من أجل تحقيق هذه الأغراض، فكتب أكثر من ثمانين كتابًا دفاعًا عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباهما على ما ربي رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

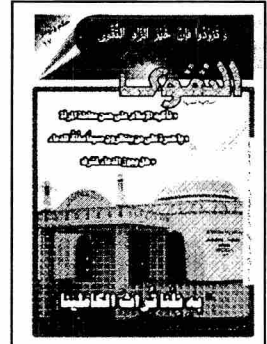
وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسول الله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين هو خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وهو الذي تلقى عنه بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحًا موعودًا، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد، ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد.

وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التي أسسها سيدنا الإمام المهدي بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح.. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ تلك هي.. باختصار شديد.. ملاحج الجماعة الإسلامية الأحمدية.

## رفقائك

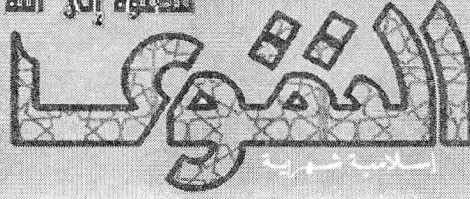
تهنىء أسرة التقوى جميع  
قرائها الكرام بمناسبة  
حلول شهر رمضان المبارك مراجين من  
الله أن يعيده علينا وعلى الأمة الإسلامية جمعاء  
بالخير واليمن والبركات.

مسجد الجماعة الإسلامية  
الأحمدية ب. بليكا، غانا.



التقوى إحدى مطبوعات  
الشركة الإسلامية الدولية  
للنشر والتوزيع

للدعوة إلى الله



في  
هذا العدد

رئيس التحرير  
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير  
عبد المؤمن طاهر  
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية  
نصير أحمد قمر  
منير أحمد جاويد  
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات  
أمة المجيد شوهري

التوزيع  
مظفر أحمد

أهلا بك يا رمضان

٣-٢

وصية الإسلام بحسن معاملة المرأة

٨-٤

الأسوة الحسنة

٩

فرائد زانها حسن البيان

١١-١٠

قبس من صفات الله عز وجل

١٥-١٢

اقتبست لك

١٦

نور الأحمدية (قصيدة)

١٩-١٨

من ينابيع العلم الصحيح والمعرفة النقية

٢٦-٢٠

قبسات من سيرة صحابي جليل

٢٠-٢٧

عالم الغد

٢١

التقوى منكم وإليكم

٢٦-٢٣

المجلد ١٤ - العدد ٢ - رجب وشعبان ١٤٢٢ هـ - (أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠١)

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية

جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجّه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎ : 0044 20 8870 8567 Fax: 0044 20 8875 0249

الاشتراك السنوي: £ 18 تُكتب الحوالات المصرفية والبريدية باسم: ASI.Ltd Annual Subscription: £ 18 Cheques payable to:

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

## أهلاً بك يا رمضان

أهلاً بك يا رمضان.. أهلاً بشهر الجود والخير والإحسان، أهلاً بشهر التوبة والعبادة والإيمان، أهلاً بالشهر الذي أنزل فيه القرآن. لقد عُدتَ إلينا وعادت أيامك، وأضاء بعد طول غياب نور هلالك. وانتظرناك انتظار المشتاق، فجئت إلينا بعد غيبة وفراق. فالحمد لمن بارك فيك الأوقات، والشكر لمن خصك باليمن والبركات. هو الله الذي جعلك للتقوى سبيلاً قويمًا، وأرادك للعباد رفيقًا حميمًا، وفتح بك للتائب بابًا رحيمًا.

أنت الذي يجتمع فيك الأطهار، وتمتلىء المساجد بصلوات وأذكار، يعبدون ربهم بخشوع وانكسار، ويسدلون على ذنوبهم حُجُبَ الأستار، يظهرون ولائهم كل إظهار، يجتنبون المعاصي وفعل الخسار، يطلبون الستر من رب ستار، ويسألون العفو من رب غفار، يخافون بطش العزيز الجبار، ويعبدون الله الواحد القهار، وفي العشر الأواخر من شهر الأنوار، في ليلة القدر أم الأقدار، ينادي الله عباده الأطهار، وتنزل عليهم الملائكة الأخيار، يبشرون من الله لعباده الأبرار، فله دُرُك يا شهر الأذكار.

يارب أن أدعوك دعاءً طويلاً طويلاً، فلا أدري بغير الدعاء لرحمتك سييلاً، فاسمع من عبادك الملهوفين كَلِمًا وقبلاً، واستجب يا رب لمن كنت عنه وكيلاً، ولا تُرُدَّ من جاء يسعى لبابك ذليلاً، يرجو رحمة منك ويخشى عذاباً وبيلاً.  
يارب هل الظلم من تعاليم الأديان؟ أم أنه من

أنت شهر الهدى.. يتبتل الناس فيك تبتيلاً، وأنت شهر الذكر.. أنزله الله فيك تنزيلاً، وأنت شهر القرآن.. يرتله العباد فيك ترتيلاً. يا رب إنني أحمدك حمداً جزيلاً، وأثني عليك ثناءً جميلاً، أريد أن أحكي لك هما ثقيلًا، وأشكو إليك خطباً جليلاً، وأريد

الذل بعد عزة وهناء؟ لماذا أصبحوا أمواتا في دنيا الأحياء؟ هل ما زالوا عبادك أم صاروا من الأعداء؟ هل غاب عنهم الأبرار ومات الصلحاء؟ يارب من منهم المسؤول عن هذه الغمّاء؟ أم هم جميعا في الجرم شركاء؟ يارب أنت القدير ذو الآلاء، فارحم أهل دينك الضعفاء، يارب أسمعهم صوت منادي السماء، ليتبعوا داعي الحق كالعقلاء، وألّف بين قلوبهم بمحبة وإخاء، وارحمهم يارب فأنت خير الرحماء. يارب استجب لنا هذا الدعاء، من أجل نبيك خاتم الأنبياء ﷺ.

يارب.. بحق هذا الشهر الكريم شهر الصيام، الذي يأتينا عاما بعد عام، اهد بهداك إخوة الإسلام، وأعزّ بعزتك أمة الإسلام، وصلّ على محمد خير الأنام، حبيب الإله حبيب الكرام، رسول الهدى رسول السلام، نبي الرحمة عظيم العظام، سيد الخلق في أعلى مقام، فخر العباد كريم لا يُضام، عظيم الخلق لنقص لا يُلام، سراج منير وبدره تام، وجهه صبور من الابتسام، تهواه النفوس بشوق الهيام، ويصبي القلوب بأحلى وشام، كريم السجايا بليغ الكلام، شفيح البرايا رفيع المقام، رفيق الملائك بصُحْب الكرام، صفّي السماء في البيت الحرام، رعاه الحفيظ الذي لا ينام، حباه الإله بأعلى وسام، فختم النبوة بحسن الختام، نصلي عليه ونلقي السلام، فبارك وسلّم بأعلى سلام، وسلّم عليه بأعلى سلام، عليه الصلاة عليه السلام، عليه الصلاة وأزكى السلام.

” يا رب أنت القدير ذو الآلاء، فارحم أهل دينك الضعفاء، يارب أسمعهم صوت مناد السماء، ليتبعوا داعي الحق كالعقلاء، وألّف بين قلوبهم بمحبة وإخاء، وارحمهم يارب فأنت خير الرحماء. يارب استجب لنا هذا الدعاء، من أجل نبيك خاتم الأنبياء.“

ظلم الإنسان لأخيه الإنسان؟  
يارب.. لماذا كان النصر دائما حليف الأعداء؟  
والمسلمون لا ينتصرون إلا في الأغاني وخطب  
الزعماء؟ أليسوا عبادك أم صاروا أهل رياء؟ لماذا  
هبطوا الحضيض بعد أن كانوا في علاء؟ لماذا  
صاروا في جهالة بعد أن كانوا علماء؟ لماذا أصابهم

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ  
مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي  
أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ  
وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ  
تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزَمُوا عُقْدَةَ  
النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ  
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ  
فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ  
حَلِيمٌ﴾ (٢٣٦)

## وصية الإسلام بحسن معاملة المرأة

### شرح الكلمات:

﴿عَرَّضْتُمْ﴾ - عرضت له وبه  
تعريضاً: إذا قلت قولاً وأنت تعنيه.  
فالتعريض ضد التصريح من القول  
(الأقرب). والتعريض كلام له وجهان  
من صدق وكذب وظاهر وباطن  
(المفردات).  
﴿تَعْزَمُوا﴾ - عزم الأمر وعليه: عقد  
الضمير عليه (الأقرب).

### التفسير:

يقول الله تعالى لا حرج أن تلمحوا  
لأرملة بنية الزواج منها، كأن تقولوا  
لها: المشورة مفيدة، وإذا احتججت إلى  
ذلك فأنا مستعد لأقدم لك مشورة  
مخلصة. فكلمة المشورة لها دلالة عامة  
تصلح له ولغيره. وهكذا يبقى الأمر  
خفياً في الظاهر ومعبراً عنه بالتلميح.  
كما يقول الله تعالى أنه من الجائز

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ  
أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ  
وَلَكِنْ لَا تُوعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا  
تَعْزَمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ... \*... \*  
... وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ  
إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

(البقرة: ٢٣٦ إلى ٢٣٨)



من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رحمته الله الخليفة الثاني

لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

للزواج بحجة أن الزواج وسيلة للتقوى، فالله أعلم بفترة الإنتظار المناسبة لهذا الموضوع.

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّبَعْتُمْ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٣٧)

#### شرح الكلمات:

﴿الْمَوْسِعِ﴾ - أوسع الرجل: صار ذا سعة وعنى. وأوسع الله على فلان: أغناه (الأقرب).

﴿الْمُقْتِرِ﴾ - أقر على عياله: قلّ ماله وافتقر. وأقر الله رزقه: ضيقه وقلله (الأقرب).

#### التفسير:

لقد ذكر الله هنا أحكاما أخرى عن الطلاق. فالنوع الأول من الطلاق المذكور من قبل هو ما يقع بسبب شدة الخصومة بين الزوجين، ولكن يحدث الطلاق أحيانا حتى قبل أن يجتمع الزوجان. فمثلا يظهر بعد عقد القران شهودا يذكرون ما يفسخ الزواج بينهما، أو ما يجعل الزواج أمرا مكروها في تلك الظروف.. كأن يشهد أحد بأن الزوجين أخوان في

أهواؤهم الهائجة، لذلك يقول تعالى: لا يجوز لكم أثناء فترة العدة أن تتفقا مع الأرامل على قرار الزواج بهن.

ثم يقول ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾.. الله يعلم ما تخفونه في صدوركم وإن لم يعلمه الناس، فكونوا حذرين يقظين، ولا تتجاسروا على مخالفة أوامر الله.

ويمكن أن يكون قوله ﴿وَلَا تَغْرُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ أمرا ثانيا، ويكون قوله ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ تنمة لقوله ﴿لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾، ويبيّن فيه ألاّ يقطع أي عهد فيما بينهما، لأن الله يعلم ما في الصدور.

وقوله ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ﴾ لا يعني أن الله سوف يغفر لكم مخالفة هذه الأوامر. كلا، بل يبيّن هنا الحكمة في قوله ﴿وَلَا تَغْرُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾. فبقوله ﴿عَظِيمٌ﴾ يبيّن أن الله يستر ضعف الإنسان لأنه يعلم نقاط الضعف فيه، ولذلك اكتفى بتحديد فترة العدة بأربعة أشهر وعشرا فقط، ولم يُصدر أية أحكام قاسية أخرى. وبقوله ﴿حَلِيمٌ﴾ بين أن الله ذو حكمة عالية، يعلم الفترة المناسبة التي يجب أن تنتظروها. وإذا لم يُصدر هذه الأوامر لحدثت مفسد كثيرة في المجتمع ولاختل نظامه. فلا تتعجلوا

أيضا أن تخفوا في قلوبكم نية الزواج من أرملة إلى أن تنقضي فترة عدتها أربعة أشهر وعشرا.

وقوله ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ نهى به نهياً تاما أن يتفق الرجل مع الأرملة اتفاقا خفيا للزواج في أثناء العدة. ولكنه سمح بقول معروف. وهذا القول المعروف لا يعني أن يطلب الإنسان الزواج منها صراحة قبل انتهاء العدة، فهذا لا يجوز أبدا، وإنما يعني أن يواسيها ويعزيها بحيث تشعر أن هذا الشخص مخلص وناصح لها، وتستطيع أن تستشيرها عند الحاجة.

ويقول الله تعالى ﴿وَلَا تَغْرُمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ أي لا يتفق هذان، الرجل والأرملة، على الزواج في أثناء العدة ولا يوطدا العزم صراحة على الزواج. من قبل نصح الرجل بقوله ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ﴾ أي لا يفسح عن نيته بالزواج من أرملة، نعم.. يمكن أن يتتوي الزواج في قلبه. أما هنا فمنع الأرملة أنها إذا فهمت نية الرجل فينبغي ألا تصرح بالموافقة، بل تسكت ولا تعبر عن نية الزواج ما دامت في فترة العدة. الناس عموما لا يأخذون الحيلة في هذا الصدد، وإنما تغلبهم



الرضاعة. هذه الشهادة وإن كانت ناقصة ضعيفة، فقد تُكره الزواج إلى الزوج. وفعلاً تظهر مثل هذه الشهادات أحياناً بعد عقد الزواج. وفي هذه الحالة يضطر الإنسان إلى الطلاق قبل أن يمسه الزوجة. وفي بعض الأحيان يبلغ خبر الزواج كبار الأسرتين الذين لم يكونوا على علم به، فيقررون أن الظروف بين الأسرتين لا تسمح بهذا الزواج، فالأفضل أن يطلقها. وهكذا يحدث الطلاق حتى قبل أن يتماسا.

وقوله تعالى ﴿أَوْ تَقْرَضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ يدل على أن القران الذي لم يحدد فيه المهر جائز، ولكن كما صرح الفقهاء.. فإنه يقرّر فيه مهر المثل، أي يُؤخذ فيه بالنظر إلى مهور نساء الأسرة ويقدر المهر بحسب ذلك (الهداية شرح البداية، كتاب النكاح).

وقوله تعالى ﴿وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾.. أي إذا طلقتم النساء قبل الدخول بهن أو قبل أن تفرضوا لهن مهراً، فمن واجبكم في كلا الحالين أن تعاملوهن بالحسنى وتسرحوهن بمنحهن بعض المال بما يليق. فميسور الحال يُعطي بحسب ميسرته، والفقير يعطي بحسب مقدرته. وهذا ليس عملاً تطوعياً وإنما

هو حق على المحسنين. أي يجب على أصحاب التقوى والصلاح أن يودّعوا مطلقاتهم بمعاملة حسنة.

ورد في الحديث الشريف أن أنصاريًا تزوج امرأة بدون أن يعيّن لها مهراً، ثم طلقها قبل أن يمسه، فلما رُفِع الأمر إلى النبي ﷺ سأله أن يعطيها شيئاً إحساناً منه بالمعروف. قال: إنني لا أملك شيئاً. فقال: متعها بقلنسوتك (البحر المحيط).. أي إذا لم تجد شيئاً تمنحها إياه فأعطيها ولو غطاء رأسك. ومن هنا يمكن أن يقدر الإنسان شدة وصية الإسلام بحسن معاملة المرأة عند تسريحها، حتى أن الإنسان إذا لم يكن يملك شيئاً فليحسن إليها بعمامته ولا يفارقها دون أن تأخذ شيئاً.

ولكن إذا حدث شجار بينهما فقد قدم القرآن تعليماً مبدئياً آخر، وأمر برفع الأمر إلى القاضي ليتحرى الأحوال ويرى ما إذا كان الزوج قد أعطاها شيئاً مناسباً بحسب مقدرته أم لا.

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَفْ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٢٣٨)

### التفسير:

في الآية السابقة بيّن كيفية التعامل في حالة عقد القران بدون تعيين المهر واضطرار الرجل إلى الطلاق، وهنا يبين كيفية التعامل إذا حصل الطلاق بدون دخول على الزوجة، ولكنه قد عين لها مهراً، فقال: عليه أن يؤدي نصف المهر. وهناك اختلاف حول المس في قوله ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾، فقال البعض: المس هو أن يرى الزوجان بعضهما البعض ويجلسا معاً، ولكن بدون أن يحدث لقاء جنسي بينهما (التفسير الظهري للعثماني).

ويقول البعض الآخر أن المراد من المس هو حدوث علاقة خاصة بينهما.. لأن كلمة 'مس' تعني أيضاً المباشرة الزوجية أو الجماع (إملاء ما من به الرحمن). وهناك حديث للرسول ﷺ يشرح هذا الموضوع. فعندما تم فتح الجزيرة العربية وأخذ الإسلام في الانتشار جاء شاب إلى النبي ممثلاً قبيلته كندة، وكانت معه أخته واسمها أسماء أو أميمة ولقبها الجونية أو بنت الجون. وسأل الشاب النبي ﷺ أن يتزوج من أخته الأرملة، وهي على قسط طيب من الجمال والكفاءة. ولما كان من أهداف النبي توحيد القبائل العربية قبل طلبه هذا وأعلن قرانه عليها بمهر قدره اثنا عشر أوقية من الفضة. فقال الشاب

الزوج ألا يكتفي بإعطائها نصف المهر وإنما يعطيها المهر كاملاً. ويقول البعض أن الذي بيده عقدة النكاح هم أولياء المرأة، وقد خيروا هنا ألا يأخذوا نصف المهر إذا شاءوا. ومعنى كون عقدة النكاح بيدهم أن زواج المرأة لا يتم إلا بإذنتهم.

وقد اعترض البعض على المعنى الأول وقالوا: إن على الزوج أن يؤدي المهر، والذي يؤدي لا يقال عنه أنه عفا (تفسير الرازي). ولكن هذا الإعتراض يدل على عدم إمام باللغة العربية، لأن 'العفو' لغةً يعني أيضاً الزيادة، فيقال: عفا فلان الشعر: أطاله (اللسان). وجاء في الحديث: أغفوا للحي أي أطيلوها (مسلم، الطهارة). وكان من عادة العرب أن يؤديوا المهر قبل الزواج، والعفو من الزوج ألا يسترد النصف الذي أعطاه. فالمعنى أنكم إذا طلقتم النساء قبل المس فزيدوا على النصف، أو إذا كنتم قد دفعتم المهر كاملاً أو نصفه فلا تستردوه. وقد فسّر السلف العبارة بهذين التفسيرين.. قال القاضي شريح: أنا أعفو عن مهور بني مرة وإن كرهن (البحر المحيط). والواقع أنه لا مجال للكراهية أو عدمها من قبل المرأة في قول القاضي شريح وإنما المراد أنه إذا لم تستطع المرأة أن تعفو، أن تكون مثلاً دون سن الرشد

وفي رواية: لقد غدّت بعظيم. ثم خرج علينا، وقال: يا أبا أسيد، أكسها رازقيتين، وألحقها بأهلها (البخاري والنسائي، الطلاق، مسند أحمد ج ٣ ص ٤٩٨).

فأخذها أبو أسيد إلى أهلها. فشق ذلك على قبيلتها ولاموها كثيراً، ولكنها أصرت على أن هذا من شقاوتي وأن هناك من غرر بها وقال لها: أنه عندما يأتيك النبي ﷺ فأظهري البعد عنه والنفور منه، فهذا سوف يخيفه. وسواء كان هذا ما حدث بالضبط أم لا فإنها أظهرت النفور فتركها النبي ﷺ وسرحها.

فعلاوة على المهر أعطها النبي رداءين إحساناً منه، عملاً بقوله تعالى ﴿وَلَا تَسْوَأُوا الْفُضْلَ بَيْنَكُمْ﴾. فهذا الحكم فيما يتعلق بالمرأة التي لم يمسه زوجها.

ويتبين من هذا الحديث أن المراد من المسّ ليس المسّ الظاهري، وإنما العلاقات الزوجية الخاصة، وإلا فإن النبي ﷺ قد وضع يده عليها ومسّها ظاهرياً.

وقوله تعالى ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾. من هو الذي بيده عقد النكاح؟ قال البعض أنه الزوج، لأنه بعد عقد القران تكون بيده عقدة النكاح. والمراد من عفو

للنبي: يا رسول الله نحن من عليّة القوم، وهذا المهر قليل. فقال النبي: لم تمهر أي من زوجاتي أو بناتي بأكثر من ذلك. فقبل الشاب، وتم عقد القران، وطلب من النبي أن يرسل أحداً ليأتي بالزوجة. فبعث النبي أبا أسيد فذهب، ودعته الجونية في بيتها، فقال: لقد نزل الحجاب على أزواج النبي. فسألته عن أمور أخرى فذكرها لها. ثم أركبها بعيراً وجاء بها إلى المدينة. فأنزلت في بيت في نخل في بيت أميمة بنت النعمان بن شراحيل ومعها خادمة لها. وفي بلادنا أيضاً يبعثون أحد الخدم مع العروس حتى لا تلقى صعوبة من أي نوع. ولما كانت هذه المرأة شهيرة بجملها، وبالنساء فضول للتعرف على العروس، توجهت نسوة من المدينة لرؤيتها. ويبدو أن إحدى النسوة قالت لها يجب أن تشتدي على زوجك، فإذا جاءك رسول الله فتمنعي وقولي: أعوذ بالله منك، فيحبك أكثر. ولا غرابة في ذلك، فلعل أحد المنافقين أثار هذه الفتنة عن طريق زوجته أو قريبته. فجاءها النبي ﷺ في حياء ضرب لها. يقول راوي الحديث: فلما دخل عليها النبي ﷺ قال: هبي نفسك لي. قالت: وهل تهب الملكة نفسها للسوقة؟ فأهوى بيده عليها لتسكن، فقالت: أعوذ بالله منك! فقال: قد غدّت بمعاذ.



ولا تستطيع التصرف في أموالها، ولا يمكن لوليها أن يعلن هذا العفو، وهو عفو من قبل المرأة نفسها ولا حاجة أن تُسأل عن ذلك. ومما يؤكد عفو الزوج أيضا ما جاء في الأثر: فقد تزوج الصحابي جبير بن مطعم فتاة، فلما طلقها أعطها المهر الذي عيَّنه مع الزيادة، ثم قال: أنا أحق بالعفو (الكشاف).

وفي قوله ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ وجه الخطاب إلى أولياء المرأة وأقارب الزوج، ويبين هنا مبدأ هاما بأن التحلي عن الحقوق أفضل من المطالبة بها وهذا هو مقتضى التقوى.

وللأسف أن الناس لا يعملون بهذا التعليم، بل يطالبون بحقوقهم دائما ويتخاصمون عليها، بدلا من أن يُقدموا على الإحسان إلى الطرف الآخر، مع أن الله يوصي بكلمات صريحة أن العفو أقرب للتقوى.

والمعنى أن على المرأة أن تفكر أنها لم تسكن في بيت الرجل، فما الحرج لو عفت عن المهر له؟ كذلك يفكر الرجل: صحيح أنها لم تسكن في بيتي، ولكنها قد نُسبت إليّ، فعليّ أن أعطيها بعض الزيادة. وكذلك على الأولياء أن يرضوا بما لا يبقى معه الفتنة.

وقوله تعالى ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ﴾ الأوامر لتناولوا رضوان الله .

النسيان هنا لا يعني النسيان العام، ولكنه بمعنى الترك والتخلي، كما قال في موضع آخر ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ (التوبة: ٦٧).. أي أنهم تركوا الله فتركهم. والمراد من الفضل هنا العمل الذي يفضل به الإنسان الآخرين. وبهذا يوصي أن يسعى كل فرد عند التعامل بينكم لأن يفضل صاحبه بالبر والمروءة، ويسبقه في أعمال الخير.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ تذكروا أن الله يرى أعمالكم، ولا يترك حسنة منكم إلا ويجازيكم عليها بأحسن ما عملتم. فاعملوا بهذه الأوامر لتناولوا رضوان الله .

## من تأملات ابن آدم

يا ابن آدم: كُفَّ عن محارم الله تكن عابداً، وارضَ بما قسم الله لك تكن غنياً، وأحسن جواراً من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب أن يصاحبوك به تكن عادلاً. ورحم الله من قال:

الموتُ بابٌ وكل الناس داخلُهُ  
الدر دارٌ نعيمٍ إن عملتَ بما  
يا ليت شعري: بعد الباب ما الدارُ؟  
يُرضي الإله، وإن خالفتَ فالنارُ

لا دارَ للمراء بعد الموت يسكنها \* \* \*  
فإن بناها بخير طاب مسكنه  
إلا التي كان قبل الموت بانيتها \*  
وإن بناها بشر حاب بانيتها

## من نفحات أكمل خلق الله

محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم

**عن** طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام. ربي وربك الله، هلال رُشدٍ وخيرٍ. (الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول عند رؤية الهلال)

**عن** أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحروا، فإن في السحور بركة». (صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب بركة السحور)

**عن** أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا نسي أحدكم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه». (صحيح البخاري، كتاب الصوم)

**عن** سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر». (صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب تعجيل الإفطار)

**عن** زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من فطر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا يُنقص من أجر الصائم شيء». (الترمذي، كتاب الصوم، باب فضل من فطر صائماً).

## فرائد زانها حسن البيان

فرائد زانها حسن البيان  
معارفه التي مثل الحصان  
وأسرار وأبكار المعاني  
يبكت كل كذاب وجاني  
فديننا ربنا ذا الامتنان  
خفير جالب نحو الجنان  
جمال بعده والنيران  
وليس له بهذا الفضل ثاني  
وسبقت كل أسفار بشأن  
وخربت البيوت مع المباني  
وجدت رأس بدعات الزمان  
بها حرقت مخاريق الأداني  
فعمي القوم واستتروا كفاني  
فأعدتهم فئوس الاحتقان<sup>(١)</sup>  
إلى نار تلوخ وجه جاني

وما القرآن إلا مثل دُرر  
وما مست أكف الكاشحين  
به ما شئت من علم وعقل  
يسكت كل من يعدو بضغن  
رأينا درر مزنه كثير  
وما أدراك ما القرآن فيضاً  
كلام فائق ما راق طرفي  
وأين يكون للقرآن مثل  
ورثنا الصحف فاقت كل كتب  
وجاءت بعد ما خرت خيام  
محت كل الطرائق غير بر  
كأن سيوفها كانت كنار  
إذا استدعى كتاب الله مثلاً  
وأما الجاهلون فما أطاعوا  
سقوا كأس المنايا ثم سيقوا

فهذا أجزرُ جهلِ الجاهليينَا  
وما كان الرحيمُ مُذِلَّ قومٍ  
وهل خُذِّتَ من أنبياءِ أُممٍ  
وكلُّ النورِ في القرآنِ لكنْ  
به نلنَا ثراتِ الكاملينَا  
فَقُمْ واطْلُبْ معارفَهُ بجهدٍ  
أتخطُبُ عزَّةَ الدنيا الدنْيِيَّةِ  
أترضَى يا أحيي بالخانِ حُمُقًا  
على بُستانِ هذا الدهرِ فأسُ  
وكم غُنُقٍ تُكسِّرُهَا المَنَايَا  
تَرى في ساعةٍ سُرُورًا لرجُلٍ  
وإني ناصحٌ خِلِّ أُمِينٍ  
يُكَرِّمُ جاهلٌ قبلَ ابتلاءٍ  
\* \* \*  
وإني قد وصلتُ رياضَ حَبِّي  
هويتُ الحِبَّ حتى صارَ رُوحِي  
بوجهِ الحِبِّ لستُ حريصٌ مُلكٍ  
ورثنَا المجدَ من ذي المجدِ حُمُقًا  
ولستُ مُوارِيًا عن عينِ ربي

من الرَّحْمَنِ عندَ الاستِنانِ (١)  
ولكنْ بعدَ ظلمٍ وأفتِنانِ  
رؤًا قُبْحًا بأفعالِ حِسانِ  
يميلُ الهالكُونَ إلى الدُّخانِ  
به سِرْنَا إلى أقصى المعاني  
وَحَفَّ شَرُّ العواقِبِ والهوانِ  
أتطلبُ عيشها والعيشُ فاني  
وتنسى وقتَ تبدلِ المكانِ  
فكم شَجَرٍ يُجَاحُ من الإهانِ (٢)  
وكم كَفٌّ وكم حُسنِ البنانِ  
وفي الأخرى تراه على الإِزانِ (٣)  
ويدري نُورَ عِلْمِي من يَرَانِي  
وقدرُ الحِبْرِ بعدَ الامتِحانِ  
\* \* \*  
ويطلبُني خَصِيمِي في المحانِي (٤)  
وأرْنانِي (٥) جِنانِي في جَنانِي  
كفانِي ما أرى نَفْسِي كَفانِي  
وصُبُّعُنَا بمحْبُوبِ مُقَانِي (٦)  
وإن اللهَ خالِقِي يَرانِي

شرح الكلمات الصعبة: (١) الاحتفان: الاحتياج (٢) الاستنآن: السعي والفرار (٣) الإهان: الأصل (٤) الإيران: التابوت (٥) المحاني: الفيافي (٦) أرْنانِي: أي أراني، والمعنى: أنه تعالى قد أراني الجنة في قلبي. (٧) مقاني: ملاقٍ

(الخزائن الروحانية، مجلد ٨، الجزء الأول، نور الحق ص ٨٨ - ٩٢)

أتناول الصفات الواردة في سورة الفاتحة. فهناك صفات لله تعالى في (بسم الله الرحمن الرحيم)، وتكررت صفتا "الرحمن" و"الرحيم" بعد صفة "ربّ العالمين"، ثم هناك صفة "مالك يوم الدين".

ومما يبدو لنا بعد التدبر في كتابات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هو أن صفتي "الرحمانية والربوبية" هما الأساسيتان، أما "الرحيمية" فتنبثق من "الرحمانية".

لقد قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا... مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ". (البخاري، كتاب الشروط) وقوله ﷺ: "من أحصاها" يعني: من سعى جاهداً ليتّصف بهذه الصفات كلها فقد دخل الجنة. وهذه الصفات نوعان: تنزيهية وتشبيهية. أما التنزيهية، فليس للإنسان منها نصيب. أما الصفات التشبيهية فيمكن أن تنعكس في الإنسان بالقدر الذي يوفّقه الله لذلك.

وثمة حديث قدسي:

" يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمَكُمْ. يَا عِبَادِي،

## قبس من صفات الله عز وجل

ملخص لخطبتي جمعة ألقاهما حضرة ميرزا طاهر أحمد (أيده الله)

الخليفة الرابع لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام)

بمسجد الفضل، لندن

ترجمة: محمد طاهر نديم \*

### خلاصة الخطبة الأولى

استهل حضرته نصره الله الخطبة بتلاوة الآية الكريمة:

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨١)

ثم قال: كنت أفكر منذ فترة أن ألقى الضوء على صفات الله الحسنة. فأولاً،

«تشر أسرة التقوى هذه الترجمة على مسؤوليتها»

\* داعية إسلامي أحمددي

كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي  
أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ  
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَعْفِرُ الذُّنُوبَ  
جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَعْفِرْ لَكُمْ. يَا  
عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرْيَ  
فَتَضْرُونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.  
يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ  
وَأِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفَى قَلْبِ  
رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي  
مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ  
وَأَخْرَكُمْ وَأِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ كَانُوا عَلَى  
أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ  
مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ  
أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَأِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ  
قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي  
فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ  
ذَلِكَ مَعْنَدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَحِيطُ  
إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ  
أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْقِيكُمْ  
إِيَّاهَا. فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ،  
وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا  
نَفْسَهُ. (مسلم، كتاب البر والصلة  
والآداب)

أما قوله عز وجل: "يا عبادي إنني  
حرمت الظلم على نفسي" فاعلموا  
أنَّ هناك أنواعًا من الظلم يمارسها  
الإنسان على بني جنسه، حتى إن أكثر  
الناس رحمةً وشفقةً على الأولاد قد  
يصدر منهم أيضاً ما يكون ظلماً

للأولاد. فعلى سبيل المثال قد يعطون  
الولد دواءً ضارًّا، أو قد لا يتمكنون  
من علاج مرضه في وقت  
مناسب.... أما الله عز وجل فلا  
يظلم عباده أبدًا.

وأما قوله: "يا عبادي كلُّكم جائع  
إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم"  
فلا شك أن الله تعالى لا يطعمنا كل  
يوم في الظاهر، إلا أننا لو أمعنا النظر  
في هذا النظام تبين لنا أن جميع ما نُرزق  
به قد أخرجنا الله سبحانه وتعالى....  
ليس الإنسان وحده الذي يُطعمه الله،  
بل إن أصغر حشرة في العالم هي  
الأخرى تحتاج إلى رزق منه تعالى....  
لقد خلق الله أشياء محيرة للعقول. إن  
الغافل لا ينتبه إلى ما يجري حوله،  
ولكن الذين يتفكرون في صفات الله  
تعالى ليلاً ونهارًا يندهشون أمام عظمتها  
عز وجل.

ثم يقول سبحانه وتعالى: "كلُّكم ضالٌّ  
إلا من هديته فاستهدوني أهدكم".  
وإن لم أهدكم فليس لكم هدى، وفي  
هذه الحال ستمرون من الدنيا عميانًا.  
أما قوله عز وجل: "يا عبادي كلُّكم  
عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني  
أكسكم" فتأملوا في النظام الذي  
يتسبب في إنتاج اللباس. فلو لم يعط  
الله اللباس لبقى الجميع عراةً. وفيما  
يتعلق باللباس ف﴿لباسُ التقوى ذلك

خير﴾.

أما قوله عز وجل: "يا عبادي إنكم  
تخطئون بالليل والنهار وأنا أعفر  
الذنوبَ جميعًا فاستغفروني أعفر  
لكم" فهذا لا يعني أن نرتكب الأخطاء  
قصداً وعمداً وسيغفر الله تعالى، بل  
الأخطاء المذكورة هنا هي تلك التي  
تصدر من الإنسان من غير قصد  
وعمد.

وهناك حديث آخر: عن عبد الله بن  
عمرو قال، قال رسول الله ﷺ:  
"الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ. ارْحَمُوا  
أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ."  
(سنن أبي داود، كتاب الأدب)

وقال ﷺ في حديث آخر: "...إذا  
ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم  
شفرته، فليبرح ذبيحته." (مسلم، كتاب  
الصيد والذبائح و ما يؤكل من  
الحيوان)

لاحظوا الآن كم كان ﷺ رحيمًا  
وكريمًا. إن ذبح الحيوان جائز  
ومسموح، ولكن بشرط ألا يؤذى.  
كما ينبغي ألا يُذبح حيوان أمام  
حيوان آخر... فإن الرحمة تشمل كل  
شيء.

لقد تساءلت مرارًا أيهما أسبق من  
صفتي الربوبية والرحمانية؟ وعندما  
نتأمل في كلمات سورة الفاتحة نجد  
الربوبية تسبق الرحمانية والرحيمية،



وبناءً على هذا قال سيدنا الإمام المهدي  
والمسيح الموعود عليه السلام: إن الربوبية هي  
الأسبق. ولكن لو تأملنا من ناحية  
أخرى لرأينا أن الرحمانية سبقت  
الربوبية، إذ متى طلب الإنسان من  
الله، قبل أن يُخلَق أي شيء، ما  
سيحتاج إليه. ولكن الله تعالى كان  
يعلم أن الإنسان سيحتاج إلى الخشب  
بالإضافة إلى الفحم والنفط وغير ذلك  
من الأشياء. فإنه لعجيب خلق الله،  
ومهما تعمقنا في صفاته عز وجل فلن  
نقدر على الإحاطة بها بل هي  
لامتناهية وصفة واحدة منها تهدي  
إلى الأخرى.  
(خلاصة خطبة جمعة أُلقيت في ٦ إبريل  
عام ٢٠٠١م)

#### خلاصة الخطبة التالية

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا  
مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا  
تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَاتَّبِعْ  
تَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء: ١١١).  
ما زلت بصدد موضوع صفات الله  
تعالى، ومن الصعب علي التمييز بين  
الخيوط النورانية لصفاتي الربوبية  
والرحمانية. سأتناول اليوم ذكر صفة  
الرحمانية مرة أخرى، ولكن من  
الطبيعي أن الربوبية أيضاً ستتخلل  
الموضوع.

”  
يجب أن تفهموا جيداً أنه لا يحرم الدعاء للمشرك ما دام حياً، بل  
ينبغي أن يكثر الدعاء في حقه أن يوفقه الله للإيمان الصادق بتوحيده، أما إذا  
مات مشركاً وعلم أنه كان عدواً لله والرسول فلا يجوز له الدعاء مطلقاً.“  
“

فأولاً، أقدم لكم حديثاً نبوياً حيث  
قال رسول الله ﷺ: "كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى  
نَفْسِهِ بِيَدِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ:  
رَحْمَتِي سَبَقَتْ عَضْبِي" (سنن ابن  
ماجة، كتاب المقدمة)  
إن هذا الحديث يتضمن بشارة عظيمة  
لكل من لم يذنب متعمداً، كما  
يتضمن بشارة عظيمة أيضاً للذين  
يتعمدون ارتكاب الذنوب ثم يوفقهم  
الله للتوبة، فالرحمانية الواسعة تغلب  
ذنوبهم.

فَقَالَ: "لَلَّهِ أَرْحَمُ بَعْبَادِهِ مِنْ هَذِهِ  
بَوْلَدِهَا." (البخاري، كتاب الأدب)  
وهناك رواية أخرى عن أبي هريرة  
قال: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ:  
"لَا تُنْزِعُ الرَّحْمَةَ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ."  
(الترمذي، كتاب البر والصلة) أي  
أن الرحمة تُنْزَعُ مَنْ كَانَ شَقِيًّا الْفَوَادِ  
وغليظ القلب بحيث لا تصدر منه  
الرحمة لأحد، وبالتالي فإنه لن يُرْحَمَ  
يوم القيامة.  
وفي إحدى المرات قيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ:  
اذْعُ عَلَيَّ الْمُشْرِكِينَ قَالَ: "إِنِّي لَمْ  
أُبْعَثْ لَعْنًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً."  
(مسلم، كتاب البر والصلة والآداب)  
يجب أن تفهموا جيداً أنه لا يحرم  
الدعاء للمشرك ما دام حياً، بل ينبغي  
أن يُكثَرَ الدعاء في حقه أن يوفقه الله  
للإيمان الصادق بتوحيده، أما إذا مات  
مشركاً وعلم أنه كان عدواً لله  
والرسول فلا يجوز له الدعاء مطلقاً.  
قال رسول الله ﷺ: بما معناه: كُلُّ أَمْرٍ  
ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ بِـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ﴾ فَهُوَ أَتْبَرٌ أَوْ أَقْطَعٌ. وفيما

وهناك حديث آخر عن أنس بن مالك  
قال: "مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ  
بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ." (مسلم  
كتاب الفضائل)  
وثمة حديث آخر عن عمر ابن  
الخطاب رضي الله عنه قال: قَدِمَ عَلَيَّ  
النَّبِيُّ ﷺ سَنِيًّا، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّنِيِّ  
قَدْ تَخَلَّبُ ثَدْيَهَا تَسْتَفِي. إِذَا وَجَدَتْ  
صَبِيًّا فِي السَّنِيِّ أَحَدْتَهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا  
وَأَرْضَعَتْهُ. فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: "أَتَرُونَ  
هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟" قُلْنَا:  
لَا وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ لَا تَطْرَحَهُ.

شأنه: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾. فأشار الله في قوله "عزيز" وفي قوله "حريص" إلى أنه ﷺ مظهر صفة الرحمن بفضله العظيم. لأنه رحمة للعالمين كلهم، ولنوع الإنسان والحيوان، وأهل الكفر والإيمان. ثم قال: "بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ" فجعله رحماناً ورحيماً كما لا يخفى على الفهيم."

ثم يقول حضرته في شرح كلمة "الرحمن": "إن الله تعالى يُسَمَّى رحماناً وذلك لأنه أعطى كلَّ كائن حي، بما فيه الإنسان، صورةً وسيرةً بحسب مقتضى: أي قد أعطاه الله جميع تلك القوى التي كانت تقتضيه الحياة التي أرادها له، أو أنه أعطاه كل ما كان يحتاجه من تركيبية جسدية أو أعضاء. (خلاصة خطبة جمعة أُلقيت في ١٣ إبريل عام ٢٠٠١م)

الْخَلْقَ. فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحْمُ فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ لَهُ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ. قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَذَلِكَ. (البحاري، كتاب تفسير القرآن)

إن قطع الرحم هو إثم عظيم. وإن الله قد كتب على نفسه أنه سيقطع من الرحمانية مَنْ يقطع الرحم، أي من لا يؤدي حقوق القرابة لن يُرحم هو الآخر أبدًا. وأما الذي يصل الرحم، أي يقوم بأداء حقوق الأقرباء، ولا سيما الذين هم من جهة الأم، فإن الله سيصله بصلات الرحمة. يقول سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود ﷺ: "... فلنزم أن يكون الإنسان الكامل أعني محمداً مظهر هاتين الصفتين. فلذلك سُمي محمداً وأحمد من رب الكونين. وقال الله في

يتعلق بهذا الحديث فقد مررت بتجربة ممتعة هنا في إنكلترا. لقد قام بعض المسيحيين بعرض ضيافة مجانية لمدة أسبوع في مناطقهم الجميلة وذلك بهدف استمالة الزائرين إلى المسيحية. وبما أنني كنت مولعاً بزيارة تلك المناطق لذلك قررت الذهاب... فلما كنا حول طاولة الطعام رأيت أن مضيفتي قد أحتت رأسها قليلاً ورددت صلاة المائدة في حين أنها قالت لي: بإمكانك أن تبدأ بالطعام لأن صلاة المائدة هذه تخص المسيحيين فقط. فقلت: هل الصلاة لديكم للطعام فحسب؟ أما نحن المسلمين فقد قال رسولنا ﷺ: "كُلْ أَمْرٌ لَا يُبْدَأُ بِ" بِسْمِ اللَّهِ" فَهُوَ أَتْبَرُ. فتأثر صهر هذه المرأة تأثراً شديداً لدرجة قال لي مرة: أنا أعترف أمامك بتوحيد الله تعالى. وثمة حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "خَلَقَ اللَّهُ

حُكْمٍ عَلَى رَجُلٍ بِالْإِعْدَامِ فَسَأَلَهُ الشَّرْطِيُّ صَبِيحَةَ يَوْمِ تَنْفِيذِ الْحُكْمِ: لَقَدْ مَنَحَكَ الْقَاضِي أَمْنِيَةً وَاحِدَةً يُمْكِنُ أَنْ نَحْقُقَهَا لَكَ قَبْلَ مَوْعِدِ تَنْفِيذِ الْإِعْدَامِ.

فأجاب: أريد عنقود عنب.

فقال الشرطي: هذا ليس موسم العنب يا أستاذ، يا محترم.

فأجاب: أنا لست مستعجلاً يا سيدي، سأنتظر!!!

## اقتبستُ لك

صفحة تُعنى بما تَحْتَزِنُهُ أُمَّهَاتُ كُتُبِ التُّرَاثِ وَالْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ  
الإسلامي مِنْ نَفَحَاتِ أَدَبِيَّةٍ وَتُرَاثِيَّةٍ ذَاتِ مَبْنَى وَمَعْنَى وَقِيَمٍ أَصِيلَةٍ هَادِفَةٍ

### إحذر البخيل إذا أكرمه؟!!

يحكى عن بُخْلِ أَهْلِ مَرْوٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ كَانَ يَحْجُ فِي كُلِّ عَامٍ، وَيَنْزِلُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَيُكْرِمُهُ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لَهُ حِينَ يُودِّعُهُ: لَيْتَكَ تَزُورُنِي فِي بَلَدِي مَرْوٍ حَيْثُ أَكَاثَمْتُكَ عَلَى إِكْرَامِكَ. وَبَعْدَ مُدَّةٍ عَرَضَتْ لِلْعِرَاقِيِّ حَاجَةٌ فِي بَلَدِ صَاحِبِهِ، فَكَانَ مِمَّا هَوَّنَ عَلَيْهِ مُكَابِدَةُ السَّفَرِ وَوَحْشَةُ الْإِعْتِرَابِ، وَكَانَ الْمَرْوَزِيُّ هُنَاكَ، فَلَمَّا قَدِمَ زَارَهُ فِي ثِيَابِ سَفَرِهِ لِيَحُطَّ رَحْلَهُ عِنْدَهُ، وَوَجَدَهُ حَيْثُ يَجْلِسُ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ وَعَانَقَهُ، وَلَكِنِ الْمَرْوَزِيُّ أَنْكَرَهُ. فَظَنَّ الْعِرَاقِيُّ أَنَّ إِنْكَارَهُ لَهُ لِمَسْكَانِ الْقِنَاعِ مِنْهُ، فَرَمَى بِهِ فَكَانَ لَهُ أَنْكَرًا! فَفَزِعَ عِمَامَتُهُ ثُمَّ انْتَسَبَ، فَزَادَ إِنْكَارُ الْمَرْوَزِيِّ لَهُ؟! فَخَلَعَ الْعِرَاقِيُّ جِلْبَابَهُ، فَقَالَ لَهُ الْمَرْوَزِيُّ: «وَاللَّهِ لَوْ خَرَجْتَ مِنْ جِلْدِكَ لَمْ أَعْرِفْكَ!!!» (من كتاب البخلاء للجاحظ)

\* ليست أكثر اللحظات مجداً في حياتنا أيام النجاح المزعوم، بل تلك الأيام التي نشعر فيها عادة، على الرغم من الحزن واليأس، بزيادة الرغبة في تحدي الحياة والأمل في نجاح سنحققه في المستقبل بإذن الله.

\* تفترق شعوب العالم اليوم إلى ثلاثة أنواع: هنالك من ينفقون كثيراً كي يخففوا أوزانهم، وآخرين يأكلون ما يكفي ليبقوا على قيد الحياة. ثم هنالك الذين لا يعرفون من أين سوف يحصلون على الوجبة المقبلة، ومتى سيحصلون عليها.



## نور الأحمدية

للأستاذ المرحوم: عبد الرحمن أبي غدير السوري

فأشرق نورها فوق البرية  
مباركة أشعتها قوية  
وأما تلك فهي السرمديّة  
وهل هي غير شمس الأحمدية؟  
مطهرة مبرّئة نقية  
على ما عاهدت ربي وفيّة  
رواه من منابعه الزكية  
هداها الله نحو الأحمدية  
غريباً في الديار اليعربية  
بعباد الصليب وهم رعية  
وهم سادوا على كل البرية  
وعرفهم مزايا الأحمدية  
وذكرني مواضينا السنية  
مناقبنا المباركة العلية  
ممكننا القريبة والقصية  
فأشرق ضوء نور الأحمدية

تعاليم الهدى ظهرت جلية  
وشمس في سماء العز لاحق  
وشمس الكون تأفل كل يوم  
وما أدراك ما هي يا صديقي  
لقد فرحت بمشرقها نفوس  
نفوس لا تغار لغير حق  
سقاها الله سقّي العلم حتى  
فهمت في سبيل المجد حتى  
تعالى الله، ما للخلق، أضحى  
ومالي لا أرى الأعراب إلا  
وهم في سالف الأيام كانوا  
فيا رباه، سلّم آل (طه)  
رأت عيناي ما أذمى فؤادي  
وما كنا وما كانت عليه  
فأمسينا ولا شيء وضاعت  
ولكن رحمة الله أتتنا

ومشرق نورها من قادياناً  
ديار جاءنا منها المرجى  
فسيف الله (أحمد) قد أتانا  
ويعلى راية الإسلام حتى  
بربك، أيها الريح، إحملي لي  
محمد سيد الثقلين طراً  
نبي الله ما أزكاه حياً  
وسيدنا بن مريم أللهوه  
وأما المسلمون عليه قالوا  
وقال الله في القرآن عنه  
كتاب الله يشهد أن عيسى  
وما من مرسل إلا تُوفّي  
توفاه إله العرش حتى  
فباطلة إذا دعوى أناس  
دعاة الحق، لا تهنوا وسيروا  
عرفناكم رجالاً لا تبالوا  
فنعمة المسلمون اليوم أنتم  
فسيروا وانشروا في كل أرض  
وصل يا إله العرش دوماً  
محمد من أنار الكون جمعاً  
وسلم، يا سلام، على المرجى  
غبيدك من أتى من قادياناً

فأنعم بالديار المشرقية  
ليحمي الدين من شر البلية  
ليزهق باطل الأمم العصية  
تترفرف في علاها أحمدية  
لأفضل مرسل أزكى تحية  
وأفضل من له شدت مطية  
وما أزكاه في أرض زكية  
وقالوا إنه رب البرية  
نعم هو في السماوات العلية  
مما قالت عليه الأهمية  
خلا مثل القرون الأولى  
وهاك محمد أعلى مزية  
نرى الآيات ظاهرة جلية  
أثاروا القوم ضد الأهمية  
لنشر الدين في كل البرية  
وأنفسكم عرفناها أبية  
حفظتم عن محمد الوصية  
مباركة بذور الأهمية  
على من جاء بالدر البهية  
بأنوار معظمة جلية  
وينبوع الهديات السنية  
وبارك ربنا، في الأهمية

## من ينابيع

## العلم الصحيح

## والمعرفة النقية

تعريب: قسم الترجمة بالجماعة \*

الله وأقمنه بعد الظلم والعدا، وتؤكد قيامه بالعمل الموكل إليه قبل أن يُتوفى عن سن متقدمة جاوزت المائة وعشرين عاماً. ثم بين الطيّب في الباب الثالث الشواهد التي وُجدت في كتب الطب والتي يتداولها العلماء منذ مئات السنين والتي تذكر "مرهم عيسى" وتبين تركيبته وتذكر أن الحوارين قد استخدموه في علاج جروح المسيح الناصري الطيّب. وتناول في الباب الرابع الشواهد من كتب التاريخ القديم والحديث، فلقد أخرج من بطون الكتب ما يذهل القارئ من فقرات تتحدث عن رحلات المسيح وتؤكد أنه قد وصل إلى الهند وأنه قد ألقى عصي التسيار فيها. ثم استنتج الدلائل على أن القبر الموجود في سيرينغر، كشمير في حارة خان يار والمسمى بـ"بضريح" يوز آصف" ما هو إلا قبر المسيح الناصري الطيّب. ولقد اقتبس سيدنا الإمام المهدي الطيّب من كتاب العلماء والباحثين الغربيين ما اعتقدوا به من أن المسيح قد انتقل إلى الهند وما جدوه من تشابه كبير بين البوذية والمسيحية.

ولقد بين سيدنا الإمام المهدي الطيّب في مقدمة الكتاب أنه سيجعله في عشرة أبواب. بالإضافة إلى الأبواب الأربعة المذكورة أراد الطيّب أن يضيف باباً عن الدلائل التي وصلت بالمشاهدة المتواترة، وبأبواب أخرى عن الفرائض المتعاضدة التي تشد بعضها بعضاً، وبأبواب عن الأدلة العقلية، وبأبواب عن الأدلة التي تلقاها الطيّب بالوحي المقدس. ثم أراد أن يفرّد باباً للمقارنة الموجزة بين الإسلام والنصرانية والبراهين الدالة على صدق الإسلام، ثم ينهي الكتاب بكلمة ختامية تشرح الهدف من بعثته الطيّب والبراهين على أنه هو المسيح الموعود.

ولقد تدخلت الإرادة الإلهية فلم يشأ الله تعالى أن يخرج الكتاب بالصورة التي أرادها الطيّب واقتصر على الأبواب الأربعة الأولى. ولعل الله تعالى قد أراد أن يخرج هذا الكتاب في صورته الحالية ليكون بحثاً علمياً مجرداً بحد ذاته لا يرددها عاقل أو لبيب، ويحقق هذا الكتاب أيضاً الإنجاز ليكون سهل القراءة والتداول. أما ما أراد الطيّب شرحه في الأبواب الأخرى فلقد احتوت أعماله الأخرى

هذا الكتاب القيم لسيدنا الإمام المهدي الطيّب يعتبر عملاً متميزاً ومعلماً هاماً في مسيرته الدينية والعلمية والأدبية. فلقد سلط الكتاب الضوء على حياة المسيح الناصري الطيّب ووفاته بأسلوب بحثي علمي متفوق وبأدلة لا يملك القارئ اللبيب إلا التسليم بها. ولئن كان المؤلف الطيّب قد تلقى هذه الحقائق بوحي من الله العليم الحكيم إلا إنه قد سلك في هذا الكتاب مسلكاً بحثياً علمياً محضاً وقدم الأدلة الدامغة الشافية الوافية البينة من مصادر عديدة متيسرة في متناول الجميع وبين أيديهم. ولقد جاء الكتاب في أربعة أبواب. الباب الأول يتناول الشواهد من الإنجيل على حقيقة حياة المسيح وأنه قد نجا من حادثة الصلب، وقام بالعديد من الأعمال بعد هذه الحادثة، وأن عقيدة النصارى واليهود في قتله على الصليب عقيدة باطلة ينقضها الإنجيل بنفسه. ثم تناول في الباب الثاني شواهد القرآن الكريم والحديث الشريف التي تؤكد نجاة من الصلب وانتقاله إلى مكان آخر، حيث آواه



\* نخبة من أبناء الجماعة

معظم هذه الأغراض بشكل مطول كاف وواف. ولقد كشف الكتاب جانباً آخر من عبقرية سيدنا الإمام المهدي عليه السلام ونبوغته، فبرهن هذا الكتاب أنه عليه السلام بجائته لا يشق له غبار، كما برهنت أعماله الأخرى على تقواه وصدق طويته وحماسه المنقطع النظير للإسلام، وعلى قدرته الماهرة في استنباط المعارف القرآنية وسوق الحجج والدلائل، وعلى مقدرته الأدبية بألسنة الإسلام الرئيسية الثلاث. وعلى كونه كاتباً عربياً ينهل من المصدر والمعين العذب لهذه اللغة المقدسة. ولقد بين عليه السلام أن هذا الكتاب ما هو إلا مواصلة للمسلمين الذين ينتظرون مسيحاً سفاكاً للدماء، مازال حياً في السماء، يكره الناس على الدخول في الإسلام بالسيف، فينقض تلك الفكرة الباطلة ويزيل الآثار السيئة التي تركتها على الحالة الخلقية للمسلمين. كذلك هو مواصلة للنصارى بتبيان أن الإله الحق منزله عن الولادة والألم والضعف البشري. وها نحن نقدم هذا الكتاب القيم للقراء في حلقات آملين أن يحقق الفائدة المرجوة منه. «التقوى»

\* ملاحظة: الهوامش التي كُتبت في آخرها (المؤلف): هي من سيدنا الإمام المهدي عليه السلام. أما التي كُتبت في آخرها (الترجم): فهي من توضيح هيئة المترجمين.

## المقدمة

أفكار عامة الناس مائلة إلى هذه الأعمال المثيرة للفتن ميلاً شديداً. وقد سبق أن ألفتُ، شفقةً على قومي، كتباً عديدة باللغات الأردية والعربية والفارسية صرّحت فيها بأن فكرة الجهاد (العدواني) لدى المسلمين اليوم وانتظارهم لإمام سفاك للدماء، ويُعصهم للأُمم الأخرى، كل ذلك ليس إلا بسبب خطأ وقع فيه بعض العلماء القليلي الفهم. أما الإسلام فلا يأذن برفع السيف إلا في حرب دفاعية، أو في محاربة الظالمين المعتدين عقاباً لهم، أو في الحرب التي تُشنُّ حفاظاً على الحريات المشروعة. والحروب الدفاعية إنما هي تلك التي يُلجأ إليها لردّ عدوان العدو الذي يهدد حياة الناس. هذه هي الأنواع الثلاثة للجهاد المشروع، وإلا فإن الإسلام لا يُجيز شنّ الحرب لنشر الدين، بأية صورة كانت.

وخلاصة القول إنني قد زرعتُ كثيراً من الكتب بهذا الموضوع ببذل أموال كثيرة في هذه البلاد وفي بلاد العرب والشام وخراسان وغيرها. وبفضل الله تعالى قد وجدتُ الآن، لاستتصال مثل هذه العقائد

من أتباع الجينية\* أو أتباع البوذية يتجنب حتى قتل بعوضة أو برغوث، نجد معظم المسلمين مع الأسف الشديد لا يخشون، عند سفك دم بغير حق أو إزهاق نفس بريئة، أخذ ذلك العزيز المقتدر الذي اعتبر نفس الإنسان أعلى بكثير من سائر حيوانات الأرض.

فما هو سبب هذه القسوة والهمجية والغلظة يا ترى؟! إنما السبب هو أن مثل هذه القصص الخرافية والنظريات الخاطئة حول الجهاد تُصَبّ في مسامعهم وتُرسخ في قلوبهم منذ طفولتهم؛ الأمر الذي يجرفهم شيئاً فشيئاً إلى الانهيار الخُلقي، حتى إن قلوبهم لم تعد تشعر ببشاعة هذه الأعمال المنكرة؛ بل إن الذي يقتل شخصاً بريئاً على حين غفلة منه، دافعاً أهله وعباله إلى هوة الويل والهلاك، يحسب أنه قد أتى عملاً عظيماً يُثاب عليه، بل يظن أنه قد أحرز مفخرة عظيمة لقومه!

وبما أن المواعظ الرادعة عن هذه السيئات لا تُلقى في بلادنا، وإن حصل منها شيء فإنما يكون من باب المصادفة، فلذا نجد

\* الجينية فرقة من فرق الهندوس يتبني أتباعها فكرة عدم إيذاء أي كائن حي، إنساناً كان أو حيواناً أو حشرة. (الترجم)



الباطلة الزائفة من القلوب، أدلة قوية وشواهد بيّنة وقرائن يقينية وشهادات تاريخية، تُبشّرني أشعة صدقها بأن انتشارها سوف يؤدّي عن قريب إلى تعيّر مدهش في قلوب المسلمين ضد هذه العقائد الباطلة. وهناك أمل قوي أنه بعد تفهّم هذه الحقائق سوف تنفجر من قلوب أبناء الإسلام السعداء عيون الجمال عذبة المياه من الحلم والتواضع والرأفة، وإن تغيّرهم الروحاني هذا سوف يجلب لهذه البلاد سعادة وبركة كبيرتين. وكذلك فإنني على يقين بأن علماء المسيحية وغيرهم الذين يتطلّعون إلى الحق ويتعطّشون له، سيستفيدون جميعهم أيضاً من كتابي هذا. وأما ما صرّحت به آنفاً، من أن الهدف الحقيقي من هذا الكتاب هو إصلاح الخطأ الذي تسرّب إلى معتقدات المسلمين والمسيحيين، فإن هذا التصريح يحتاج لبعض الشرح الذي أقوم به فيما يلي:

فليكن واضحاً أن معظم المسلمين والنصارى يعتقدون بأن عيسى عليه السلام قد صعد إلى السماء حيناً، ولم يزل كلا الفريقين يزعم منذ مدة طويلة أنه عليه السلام ما زال حيناً في السماء، وسينزل إلى الأرض في الزمن الأخير في وقت من الأوقات. والفرق الوحيد بين تصريحات الفريقين أعني المسلمين والمسيحيين هو أن المسيحيين يقولون إن عيسى عليه السلام قد مات على الصليب، ثم عاد إلى الحياة، وصعد إلى السماء بجسمه المادي، وجلس عن يمين أبيه؛ وأنه سيعود إلى الأرض في الزمن الأخير، ليقيم فيها العدل. ويقولون أيضاً إن إله

الكون وخالقه ومالكة ليس إلا يسوع المسيح، وهو الذي سينزل بجلاله عند نهاية الدنيا ليدين الناس ويجازيهم، وعندئذ سيؤخذ كل من لم يعتقد بألوهيته، أو بألوهية أمّه، فيلقى في جهنم حيث العويل وصك الأسنان!

بينما تقول الفرق السالفة الذكر من المسلمين بأن عيسى عليه السلام لم يعلّق على الصليب، ولم يمّت عليه، بل إن اليهود حينما ألقوا القبض عليه لصلبوه، صعد به ملائكة من ملائكة الله إلى السماء بجسمه المادي، وأنه مازال في السماء حيناً يُرزق حتى الآن، ومقرّه في السماء الثانية حيث يقيم أيضاً نبيّ الله يحيى أي يوحنا.

وكذلك يقول المسلمون إن عيسى عليه السلام إنما هو نبي مكرّم من عند الله، وليس إلهاً ولا ابن إله، ويعتقدون أيضاً أنه سينزل في الزمن الأخير عند منارة دمشق، أو في مكان آخر، واضعاً يديه على كتفي ملكين، وسيقوم بقتل كل شعوب العالم غير المسلمة بصحبة الإمام محمد المهدي من بني فاطمة، الذي يكون قد سبق ظهوره في الدنيا، وأنهما لن يتركا أحداً منهم حيناً إلا من أسلم بغير تريث.

وبالاختصار، فإن طائفة من المسلمين - وهي التي تُسمى نفسها بأهل السنة أو أهل الحديث، والتي يدعوها عامة الناس بالوهّابيين - يعتقدون بأن الغاية الحقيقية من نزول عيسى عليه السلام هي أن يدمر الدنيا كلها، تماماً كما فعل "مهاديو" \* حسب

\* أحد كبار آلهة الهندوس. (المترجم)

معتقدات الهندوس، وأنه سيدعو الناس أولاً إلى الإسلام، فإن أبوا وظلّوا على كفرهم أعمل السيف فيهم أجمعين!

كما يزعمون أيضاً أن الهدف من استبقائه حيناً بجسده المادي في السماء هو أن ينزل منها في زمن ضعف سلاطين المسلمين، ليضرب الأمم الأخرى، ويجبرهم على اعتناق الإسلام، أو يضرب رقابهم إذا أصرّوا على الكفر!

وإن علماء الطائفة المذكورة يؤكّدون - في صدد المسيحيين خاصة - بأن عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء سيحطّم صلبان العالم كلّها، وسيُعمر فيهم السيف دون هودة، وسيغرق الدنيا في الدماء. وكما ذكرت آنفاً، فإن هؤلاء، أعني أهل الحديث وغيرهم من المسلمين، يعلنون بحماس شديد عن اعتقادهم بأنه قبل نزول المسيح سيظهر إمام من بني فاطمة باسم محمد المهدي، وأنه سيكون هو الخليفة والمَلِك في الواقع لكونه من قريش؛ وبما أن هدفه الحقيقي هو قتل الشعوب التي تكفر بالإسلام إلا من أقرّ منهم بشهادة الإسلام بلا تريث، فإن عيسى عليه السلام أيضاً سينزل من السماء لنصرته ومساعدته. ويقولون إن عيسى عليه السلام، وإن كان مهدياً بنفسه، بل هو المهدي الأكبر في الواقع، ولكنه لن يكون خليفة المسلمين، لوجوب كون الخلفاء من قريش، وإنما الخليفة هو محمد المهدي. ويقولون أيضاً إنهما سيمالآن الأرض بدماء بني آدم بكثرة بحيث لم ولن يكون لها مثل في بقعة من بقاع الأرض منذ بدء الخليقة حتى نهايتها، وأنهما لن يلبثا أن يشرعا في

المقتضى الأخلاقي منافاةً شديدة. أفلا تعطل هذه العقيدة في أصحابها جميع المواهب الإنسانية الطيبة، وتثير فيهم النزعات الهمجية السبعية، وتجعلهم يُعاشرون كلَّ شعب بالنفاق، حتى يتعذر عليهم التعايش مع الحكام من ملة أخرى بالطاعة الخالصة، بل يتظاهرون بالطاعة الزائفة كذباً؛ الأمر الذي دفع ببعض الطوائف من أهل الحديث المشار إليهم لأن يعيشوا تحت حكم الإنجليز في الهند حياة ذات وجهين؛ أعني أنهم، من جهة، يعدون الناس ويؤمنونهم سرّاً بتلك الأيام الدموية، منتظرين المهديّ والمسيح السقّاكين،\* وعلى ضوء هذه المزاعم يعلمون الناس مسائل الدين؛ وعلى النقيض، عندما يلتقون بالحكام يتملقون ويقولون لهم إننا نخالف مثل هذه العقائد! مع أنهم لو كانوا يخالفونها حقاً فما الذي يمنعهم من نشر ذلك في كتبهم علناً، ولماذا إذاً ينتظرون مهدياً ومسيحاً سقّاكاً بفارغ الصبر وكأنهم يقفون على الباب لاستقباله والانضمام إلى جنوده؟!

وجملة القول: إن مثل هذه العقائد قد أدت إلى انحطاط كبير في الحالة الخلقية لأمثال هؤلاء المشايخ، فلم يعودوا حديرين بأن يعلموا الناس الرفق والتسامح، بل أصبح قتل أتباع الديانات الأخرى بغير وجه حق من أعظم الواجبات الدينية

بالقتل قبل أن يعي حقيقتها ويتبين تعاليمها الخيرة ويطلع على مزاياها الحسنة لهو أسلوب مستنكرٌ للغاية. وكيف يمكن لدين أن يزدهر بهذا الأسلوب، بل على العكس، فهو سيعرضه للانتقاد من قبل كل معارض. وإن مثل هذه المبادئ لتؤدي، في نهاية المطاف، إلى خلو القلوب من مؤاساة الإنسان نهائياً، كما أنها تقضي على الأخلاق الإنسانية العظيمة كالرحمة والعدل قضاءً تاماً؛ وتحل محلها الضغينة والبغضاء المتزايدتان؛ وتنمحي الأخلاق الفاضلة، ولا تبقى إلا الهمجية. وحاشا أن تصدر مثل هذه التعاليم الظالمة عن الله الذي لا يؤاخذ أحداً إلا بعد إقامة الحجّة عليه.

علينا أن نفكر هل من الحق في شيء أن نقتل، دون تروٍّ أو تريث، شخصاً لا يؤمن بدين حق بسبب عدم اطلاعه على دلائل صدقه وسمو تعاليمه ومزاياه؟ كلا، بل إن مثل هذا الشخص أحقُّ بالترحم، وأجدر أن نوضح له بكل رفق ولين صدق ذلك الدين وفضائله ومنافعه الروحية، لا أن نقابل إنكاره بالسيف أو الرصاص. ولذلك فإن عقيدة الجهاد لدى هذه الفرق الإسلامية في عصرنا - بالإضافة إلى زعمهم بأنه يوشك أن يأتي زمان يُبعث فيه مهدي سقّاك باسم الإمام محمد وأن ينزل المسيح من السماء لنصرته وأنهما سيقومان معاً بقتل الشعوب غير المسلمة جمعاء لكفرها بالإسلام - لأمرٌ يُنافي

سفك الدماء دون إنذار مسبق أو تقديم آية ما. ويقولون إن عيسى التليّلاً سيكون مجرد مشير أو وزير للإمام محمد المهدي الذي سيتولى زمام الحكم، إلا أنه لن ينفك عن تحريض المهدي على قتل أهل الدنيا كلهم أجمعين، ويُلح في ذلك إلحاحاً شديداً؛ فكأنه يسدّ بذلك فراغاً تركه في هذا المجال لدى بعثته الأولى التي قضاهما في المواعظ الخلقية، إذ كان يعلم الناس أن لا يواجهوا الشر بالشر، وإنما يجب على كل واحد أن يقدم حذّه الأيمن إذا لطم حذّه الأيسر!

هذه هي معتقدات عامة المسلمين والمسيحيين عن عيسى!!!. وما لا شك فيه أن المسيحيين قد وقعوا في خطأ فادح إذ ادعوا بألوهية إنسان عاجز؛ ولكن ما تحمله بعض الطوائف الإسلامية، بما فيها "أهل الحديث" الذين يُدعون الوهابيين أيضاً، من معتقدات عن ظهور مهدي سقّاك ومسيح موعود سقّاك فإنه يترك على حالتهم الخلقية تأثيرات سيئة للغاية؛ وبسبب هذا التأثير الضار لا يكادون يُعاشون أي قوم في سلم بحسن النية وصدق الطوية، كما لا يرضون بالعيش تحت ظل أية حكومة غير إسلامية في طاعة صادقة كاملة ووفاء تام.

ومن السهل جداً أن يدرك كل عاقل أن مثل هذه العقيدة مدعاة لظعن شديد، أعني أن نُكره الشعوب الأخرى على قبول الإسلام، وإلا فمصيرهم القتل! إن الضمير الإنساني ليدرك بسهولة أن إجبار إنسان وإكراهه على قبول عقيدة ما بتهديده

\* من أهل الحديث من كتب في مؤلفاته بمنتهى الوقاحة والجهل أن المهدي سيُبعث قريباً، وأنه سيأسر الإنجليز حكّام الهند، وأن الملك المسيحي في ذلك الوقت سيُعتقل ويُجاء به أمامه مكبلاً. ولا تزال هذه الكتب موجودة في بيوت أهل الحديث، منها كتاب "اقتراب الساعة" لأحد البارزين منهم، وقد وردت فيه هذه القصة في الصفحة رقم ٦٤. (المؤلف)



عندهم. وسوف يسرنا كثيراً لو أن طائفة من طوائف أهل الحديث خالفت هذه العقائد الباطلة، ولكن لا نجد مناصاً من أن نصرح هنا، مع الأسف الشديد، أنه يوجد بين طوائف أهل الحديث "وهابيون" متسترزون يعتقدون بظهور المهدي الدموي وبالجهاد العدواني، مخالفين المسلك الصحيح، حيث يحسبون أن قتل جميع أهل

الأديان الأخرى في فرصة ملائمة عمل من عظام المثوبات؛ مع أن مثل هذه العقائد، أعني قتل الناس باسم الإسلام، أو التمسك بأنباء تقول بظهور المهدي أو المسيح الدموي في الدنيا، الذي سيسعى لنشر الإسلام بالقتل أو بالتهديد بسفك الدماء، لثنافي القرآن الحكيم والأحاديث الصحيحة منافاةً تامة!

لقد قاسى نبينا ﷺ في مكة وبعد الهجرة منها أذى كثيراً على أيدي الكفار، وبخاصة في السنوات الثلاث عشرة التي قضاها في مكة، وكابد صنوف الظلم والاضطهاد التي يبكي الإنسان عند تصوورها؛ ولكنه ﷺ لم يرفع السيف على أعدائه، ولم يرد على كلامهم اللاذع إلا بعد أن قُتل كثير من أصحابه وأعزائه بكل قسوة ودون هوادة؛ كما تعرض هو ﷺ لصنوف الإيذاء البدني، حتى إنهم احتالوا لقتله بالسسم، ودبروا مكائد فاشلة عديدة للقضاء عليه. فلما حان وقت الانتقام الإلهي تأمر رؤساء مكة وزعماءها جميعاً على قتله والقضاء عليه نهائياً؛ حينئذ أبحره الله الذي يجمي أحبائه والصديقين الصالحين أنه لم يبق في هذه البلدة إلا الشر، وأن أهلها قد أجمعوا على

” إذن فكيف يمكننا أن نصم بالإكراه والجبر دينا يعلمنا كتابه القرآن الكريم في صراحة تامة أن «لا إكراه في الدين» - وهل يحق لنا أن ننتهم بعقيدة الإكراه ذلك النبي العظيم الذي ظل يوصي أصحابه طوال ثلاثة عشر عاماً في مكة المعظمة، بأن لا يقابلوا الشر بالشر، وأن يظلوا متمسكين بأهداب الصبر؟ نعم، لما تجاوز عدوان الأعداء الحدود كلها، وتألّبت جميع الشعوب للقضاء على دين الإسلام، اقتضت غيرة الله أن يقتل بالحسام من يرفع الحسام؛ وإلا فإن القرآن لم يعلم الإكراه مطلقاً. ”

شرذمة قليلة وفتنة مبتدعة؛ وكان همُّ كل واحد من الأعداء هو القضاء العاجل على المسلمين وتفريق شملهم حتى لا يبقى هناك خطر لنهوضهم وتقائمهم؛ ولذلك كانوا يعارضون المسلمين عند كل خطوة، وإذا أسلم شخص من قبيلة قتلوه على الفور، أو عرّضوا حياته لأشد الأخطار. فرحمة بالمسلمين الجدد فرض الله عندئذ على مثل هذه القوى المتعصبة تعزيراً وهو أن يخضعوا للحكم الإسلامي بأداء الجزية له، وبالتالي يفتحوا أبواب الحرية للإسلام؛ وكان الهدف من ذلك أن تزول العقبات من طريق من أراد الإيمان. والحق أن ذلك أيضاً كان رحمةً من الله بأهل الدنيا، ولم يكن فيه حيف أو ظلم بأحد.

والبديهي أن ملوك الأمم الأخرى في الوقت الراهن لا يحولون دون الحرية الدينية للإسلام، ولا يمنعون من القيام بالفرائض الإسلامية، ولا يقتلون من دخل من ملتهم في الإسلام، ولا يزجّونهم في السجون، ولا يُذيقونهم ألوان العذاب؛ فما الداعي إذن أن يرفع الإسلام السيف ضدهم! والواضح أيضاً أن الإسلام لم يأمر بالجير والإكراه قط. فإننا لو أمعنا النظر في القرآن

قتله، فعليه أن يغادرها عاجلاً؛ عندها هاجر ﷺ إلى المدينة امتثالاً لأمر الله تعالى. ومع ذلك لم يكف الأعداء عن ملاحقته، بل تعقبوه وأرادوا بإلحاح شديد أن يسحقوا الإسلام سحقاً. فلما تفاقم شرهم واستوجبوا العقاب لقتلهم كثيراً من الأبرياء، أذن الله للمسلمين بقتال هؤلاء الكافرين دفاعاً عن أنفسهم، وحمايةً لحرية الخيار. وكان هؤلاء الأشرار وأعوانهم، بسبب إراقتهم للدماء البريئة عدواناً وظلماً دونما قتال أو حرب مشروعة، وبسبب استيلائهم على أموال المقتولين، قد استوجبوا المعاملة القاسية نفسها، ومع ذلك فإن نبينا ﷺ قد عفا عن جميع هؤلاء الأشرار عند فتح مكة. ولذلك فإن الزعم بأن النبي ﷺ أو أصحابه قد شتوا الحرب لأجل نشر الدين، في حين من الأحيان، أو أكرهوا أحداً على قبول الإسلام، لخطأ فاحش وظلم عظيم.

والجدير بالذكر أيضاً أن عداوة كل قوم ضد الإسلام في ذلك العصر كانت قد بلغت ذروتها، وكان المعارضون عاكفين على تدبير الدسائس والمكائد لاحتشاث شجرة الإسلام، ظانين أن المسلمين مجرد

هذا المهدي، ولا يلبثون أن يكفروه ويطرده من حظيرة الإسلام. وللأسباب نفسها أصبحت أنا أيضاً كافراً عندهم لأنني لا أعتقد بظهور مهدي دموي ولا مسيح سفاك كهذا، بل أكره هذه العقائد السخيفة أشد الكراهية.

وليس سبب تكفيرهم إيتاي مجرد رفضي لعقيدتهم المزعومة، بل هناك سبب آخر أيضاً وهو أنني قد أعلنت، بناء على وحي الله تعالى، بأنني أنا ذلك المسيح الموعود الحقيقي، الذي هو في واقع الأمر مهدي أيضاً، والذي قد بُشِّرَ بمجيئه في الإنجيل والقرآن الكريم والأحاديث. غير أنني لا أحمل السيوف ولا البنادق، بل قد أمرني الله عز وجل أن أدعو الناس بكلِّ لسان ورفق وحلم وتواضع، إلى الإله الحق، الأزلي، غير المتغير، القُدُّوس، الحليم، الرحيم، العدل. إنني أنا النور لهذا العصر المظلم، ومن تبعني فسوف يُجَنَّبُ تلك المَهَاوِيَّ والحَفَرَ التي أعدّها الشيطان للسائرين في الظلام. لقد بعثني الله لأرشد الدنيا إلى الإله الحق بسلم وحلم، ولأشيد من جديد بناء المثل الخلقية الإسلامية. ولقد وهب لي الله آيات سماوية ليطمئن بها طلاب الحق، وأظهر لتأييدي العجائب من عنده، وكشف عليّ أمور الغيب وأسرار المستقبل التي هي المعيار الحقيقي لمعرفة الصادقين بحسب كتب الله المقدسة. ووهب لي المعارف المقدسة والعلوم الروحانية؛ فعادني بسببها النفوس الكارهة للحق والراضية بالظلام؛ ولكنني عازم على مؤاساة البشرية ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

قد بلغت من العظمة بحيث لا يوجد لها نظير في الأمم الأخرى. إن هذه الأمة الوفية لم تتخلَّ عن صدقها ووفائها حتى تحت ظلال السيوف، بل أبدت في سبيل الوفاء لنبيها المقدس العظيم من الصدق ما لا يمكن أن يتحلى به أي إنسان إلا إذا كان قلبه وصدوره منورين بالإيمان.

وجملة القول أن لا إكراه في الإسلام، وأن الحروب الإسلامية لا تخرج عن ثلاثة أقسام:

١. الدفاعية، أي دفاعاً عن النفس.
  ٢. القصاصية، أي عقاباً لمن يسفك الدماء.
  ٣. التحريرية، أي توطيئاً للحرية الدينية، وكسرًا لشوكة القوى العدوانية التي كانت تقتل المسلمين بسبب إسلامهم.
- فيما أن الإسلام خالٍ من أي تعليم لإدخال الناس فيه قسراً أو تهديئاً بالقتل فتبت أن الانتظار لظهور مهدي سفاك أو مسيح سفاك أمرٌ لغو باطل على الإطلاق؛ إذ من المستحيل أن يُبعثَ أحد ليسفك الدماء من أجل إدخال الناس في الإسلام خلافاً للتعاليم الإسلامية. وهذا الأمر ليس مما يستحيل فهمه أو يتعذر، ولكن المطامع النفسانية قد دفعت جهال الناس إلى العقيدة الخاطئة؛ لأن معظم المشائخ قد اتخذوا فطنوا أن حروب المهدي الموعود ستعود عليهم بمغانم كثيرة بحيث يعجزون عن الاحتفاظ بها. وبما أن معظم مشائخ هذه البلاد فقراء جداً في هذه الأيام، فلا يرحون في انتظار مثل هذا المهدي ليل نهار، لعلهم يقضون بهذه الطريقة مآربهم النفسانية؛ ومن أجل ذلك يناصرون العدا كلاً من يُنكر ظهور مثل

الحكيم وكتب الحديث وكتب التاريخ جميعاً، أو سمعناها من أحد يامعان وتدبر قدر الإمكان، لكشفت لنا هذا الاطلاع الواسع بكل تأكيد أن اتهام الإسلام برفع السيف لأجل نشر الدين بالقوة لهو بهتان عظيم وافتراء مخجل؛ وإن هو إلا زعم أولئك الذين لم يدرسوا القرآن والأحاديث وكتب تاريخ الإسلام الموثوق بها دراسة محايدة خالية من التعصب، بل بذلوا جهدهم في التزوير والافتراء. ولكنني على علم أنه قد اقترب الآن الزمن الذي يدرك فيه المتعطشون للحق زيف هذه البهتان.

إذن فكيف يمكننا أن نصم بالإكراه والجبر ديناً يعلمنا كتابه القرآن الكريم في صراحة تامة أن ﴿لا إكراه في الدين﴾\* وهل يحق لنا أن نتهم بعقيدة الإكراه ذلك النبي العظيم الذي ظل يوصي أصحابه طوال ثلاثة عشر عاماً في مكة المعظمة، بأن لا يقابلوا الشر بالشر، وأن يظلوا متمسكين بأهداب الصبر؟ نعم، لمتنا تجاوز عدوان الأعداء الحدود كلها، وتألّبت جميع الشعوب للقضاء على دين الإسلام، اقتضت غيرهُ الله أن يُقتل بالحسام من يرفع الحسام؛ وإلا فإن القرآن لم يعلم الإكراه مطلقاً. ولو كان الإكراه من تعاليم الإسلام لما استطاع أصحاب النبي ﷺ أن يقاتلوا عند الاختبارات أسوة بالصدق والوفاء كالمؤمنين الصادقين. وإن وفاء أصحاب سيدنا ومولانا ونبينا ﷺ لأمرٍ غني عن البيان كلية؛ إذ لا يخفى على أحد أن مواقف صدقهم ووفائهم

\* سورة البقرة: ٢٥٧. (المترجم)



وإن أعظم مؤاسة للمسيحيين في العصر الحاضر هي أن نلفت أنظارهم إلى ذلك الإله الحق الذي هو أسمى من الولادة والموت والألم والوجع وغيرها من النقائص. ذلك الإله الذي خلق جميع الأجسام والأجرام البدائية في شكل كروي، وبالتالي سجل في سننه الطبيعية دليلاً على أن ذاته سبحانه وتعالى تتصف بالوحدانية كما يوحي الشكل الكروي، فلذلك لم يُخلق شيء من الأشياء البسيطة في شكل مثلث.. أعني أن ما خلقته يدُ الله تعالى عند بداية الكون كالأرض والسماء والشمس والقمر والنجوم والعناصر الأخرى، كان كله كروي الشكل، وإن في كروية هذه الأشياء لدلالة على التوحيد. لذلك فإن أفضل طريق لمؤاسة المسيحيين والعطف عليهم حقاً هو إرشادهم إلى ذلك الإله الحق الذي ينزّهه عن التثليث كل ما خلقه بيده سبحانه وتعالى.

وإن أعظم مؤاسة للمسلمين أن نقوم بإصلاح حالتهم الخلقية، ونبتد ما رسخ في قلوبهم، حول ظهور مهدي ومسيح سقّاكين، من أمان باطلة منافية تماماً لتعاليم الإسلام. وقد سبق أن كتبتُ أن اعتقاد بعض علماء المسلمين اليوم بظهور مهدي سقّاك ينشر

الإسلام بحكّ السيف، لاعتقاد يُخالف تعاليم القرآن، وإن هو إلا نتاج أهوائهم النفسانية. وكفى بمسلم صالح محب للحق، رادعاً عن هذه الأفكار، أن يقرأ تعاليم القرآن الحكيم قراءة متأنية، وأن يقف عندها وقفة تدبر وإمعان، ليدرك كيف أن كلام الله المقدس يعارض تهديد أحد بالقتل حتى يسلم. فهذا الدليل وحده يكفي لدحض مثل هذه العقائد، ولكن عطفي على هؤلاء قد دفعني لأن أؤكد على بطلانها بشواهد تاريخية وغيرها من الأدلة البينة. فسوف أبرهن في هذا الكتاب على أن المسيح !!! لم يمّت على الصليب ولم يصعد إلى السماء، فلا يُرجى نزوله من السماء إلى الأرض أبداً؛ بل تُوفي في سرينغر بكشمير بعد أن عمّر مائة وعشرين سنة،\* وقبره يوجد في حارة "خانيار" بسرينغر.

وتوضيحاً للمراد، قد قسمتُ هذا البحث إلى عشرة أبواب وخاتمة كالاتي:

1. الشواهد التي وجدناها بهذا الصدد في الإنجيل.
2. الشواهد التي عثرنا عليها في القرآن الكريم والحديث.
3. الشواهد التي وجدناها في كتب الطب.
4. الشواهد التي عثرنا عليها في كتب التاريخ.

\* ورد في كنز العمال (فضائل أهل البيت بجملاً ومفصلاً، فصل في فضلهم بجملاً، فاطمة رضي الله عنها، مكتبة التراث الإسلامي، مطبعة الثقافة، حلب، المجلد الثالث عشر، صفحة ٦٧٦ رقم الحديث ٣٧٧٣٢): "عن عائشة أن رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه قال: يا فاطمة يا بنتي، أخني علي، فأخنتُ عليه. فناجها ساعة، ثم انكشفت عنه تبكي وعائشة حاضرة. ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك ساعة: أخني علي، فحنتُ عليه، فناجها ساعة، ثم انكشفت عنه تضحك. فقالت عائشة: يا بنت رسول الله، أخبريني بماذا ناجاك أبوك؟ قالت: أوشكت رأيتُه ناجاني على حالي سرّاً، ثم ظننتُ أنني أخبر بسرّه وهو حي؟ فشق ذلك على عائشة أن يكون سرّاً دونها فلما قبضه الله إليه قالت عائشة لفاطمة: ألا تخبريني ذلك الخبر؟ قالت: أما الآن فنعلم. ناجاني في المرة الأولى، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن في كل عام مرة، وأنه عارضه القرآن العام مرتين؛ وأخبره أنه لم يكن نبي بعد نبي إلا عاش نصف عمر الذي كان قبله، وأنه أخبرني أن عيسى عاش عشرين ومائة سنة، ولا أراني إلا ذاهب على رأس الستين." (المتزحم)

العبد المتواضع  
ميرزا غلام أحمد  
من قاديان  
٢٥ إبريل/ نيسان عام ١٨٩٩م

فَأَزَّرَهُ فَأَشْتَعَلْطَ فَأَسْتَوَىٰ عَلَىٰ  
سُوْقِهِ يُعْجَبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ  
بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
مِنْهُمْ مَّعْرَفَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٨﴾  
(الفتح: ٢٨). وإذا كان  
للصحابة هذا الشرف  
الروحاني العظيم في الزمن  
الأول للإسلام بزعامة  
المصطفى ﷺ فإنهم في الزمن  
الثاني والأخير للإسلام ببعثة  
خادم المصطفى ﷺ الإمام  
المهدي والمسيح الموعود عليه  
السلام شرف روحاني عظيم  
آخر في نصرة الإسلام في هذا  
الزمن الأخير الذي عمّت فيه  
الضلالة بدل الهدى، والبدعة  
بدل السنّة، والشرك بدل  
التوحيد. إن للصحابة الكرام  
في البعثتين المباركتين للإسلام  
سمات عطرة تستمد أريجها  
من الصحبة المقدسة، ولنا في  
مناقبتهم زاد روحاني، ونبوع  
من ينابيع فضل الله ورحمته  
على العالمين. قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ  
رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ  
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ  
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ  
لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ \* وَأَخْرَجَ

سامية تهفو بمحبتها للانصباغ بصفات هؤلاء الأطهار الذين  
قال الله فيهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى  
الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ  
اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ  
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ

الصحابة الكرام  
رضوان الله  
عليهم.. نجوم نورانية ساطعة  
في سماء الإسلام استقت  
نورانيتها من شمس الهداية  
ومنع الفيوض الربانية سيدنا  
محمد المصطفى ﷺ، الذي  
وصفهم بقوله: "أصحابي  
كالنجوم بأيهم اقتديتم  
اهتديتم". وكيف لا يكونون  
منبع هداية واقتداء وهم  
تلامذة سيدهم وأستاذهم ﷺ  
الذي زكّاهم وطهرهم  
وأفاض عليهم من حلال  
التقوى والبركة والنور بما لم  
يسبق له مثيل أو نظير في  
عهود الرسالات السابقة.

لقد كان للصحابة الكرام  
لمسات مباركة في تاريخ  
الإسلام، ولنا في سيرتهم  
العطرة دروس وعبر وغذاء  
للروح والفكر باعتبارهم  
نموذجًا حيًا خالدًا وفعّالًا  
لكل زمان ومكان تستقي منه  
الدنيا قيم الفضيلة والشهامة  
والإيثار وخدمة الجماعة  
والتكافل والفدائية والشدات  
على المبادئ والقيم في شتى  
صورها ومفرداتها، بما يجعل  
من روحانية الفرد المؤمن

## قبسات من سيرة الصحابي الجليل

### أبو عبيدة بن الجراح رضي عنه

إعداد: جمال أغزول  
(المملكة المغربية)



مَنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ\* ذَلِكَ فَضْلُ  
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو  
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ\* (الجمعة: ٣ إلى ٥)

نتناول في هذا المقال نجماً ساطعاً من نجوم الزمن الأول للإسلام، ونذكر عن فضائله وتضحياته ومعالم شخصيته المباركة الفياضة، لعلها تشعل جذوة الإيمان في قلوب أبناء الإسلام وتحرك عاطفتهم للبحث والاهتمام بشمائل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وغرس قيمهم وصفاتهم الروحانية في النفوس.

\* أبو عبيدة عامر ابن الجراح (رضي الله عنه) ٤٠ / ٦٣٩ م - ٥٨٥ هـ - ١٨ هـ

أبو عبيدة عامر ابن الجراح من بين العشرة الأوائل الذين دخلوا الإسلام، كان عمره آنذاك قد قارب الأربعين، وتقبل دعوة الإسلام بانشرح صدر وحب ورغبة شخصية، أسلم على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه -

وسار على منهج دعوة الإسلام داعياً إليه حاملاً لواء التوحيد مع كوكبة من المؤمنين الصابرين يصيبه ما يصيبهم وهم يمشون في طريق العزِّ والعلو المعبد بالأشواق والاضطهاد والمعاناة. لقد شارك أبو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه بكل صدق طوية وحماس إيماني قوي في نصرة دعوة محمد المصطفى ﷺ في شتى الأحداث والعاديات التي تصيب المسلمين، وكان لا يجد أية فرصة لخدمة دين الله إلا وهو يُلقِي بِظِلَالِهِ وحضوره الفعال فيها، فهذا هو وفد البعثة التي أرسلها الرسول ﷺ إلى الحبشة، وها هو تارة أخرى حينما استشعر رغبة المصطفى ﷺ في الهجرة، يهاجر مع إخوانه المسلمين المهاجرين نحو المدينة "يثرب". وها هو رضي الله عنه يقف في المدينة المنورة حارساً أميناً وصدوقاً يذود عن حياض الإسلام كما هو شأن الصحابة الكرام المعروفين بالصدق والإخلاص والإيمان.

إن الحديث عن مناقب سيرة هذا الصحابي الجليل وإحصاء أفضاله وشيمه لهو أمرٌ يستدعي مباحث عدة نظراً لما امتاز به من صفات حميدة وأعمال ومآثر مباركة على جبين الإسلام، وعلى هذا الأساس سنعطيك لمحات تبرز سيرة شخصيته ومآثرها، وهي معالم منيرة مُشرقة قِيَاضة.

شارك رضي الله عنه في مختلف غزوات الرسول ﷺ، وغرف بالشجاعة والهمة والإقدام في مواجهة عدوان حشود الكفار، حتى أشير إليه بالبنان بكل ما تعنيه هذه الصفة من معان صادقة خالية من الادعاء أو حب في الظهور بالبطولة، وضرب المثل الأعلى في القتال والصمود، وكانت عزة الإسلام ورفعته وحب الله ورسوله أعزّ شيء عنده وأساس كل شيء، لذلك لم يكن يحرص على حياته بالقدر الذي كان يحرص على سلامة رسول الله ﷺ من أن تناله حراب الكفار. وفي معركة بدر الكبرى التي

هي من أمهات المعارك الإسلامية الخالدة، أبلى أبو عبيدة بلاءً حسناً في البسالة والإقدام ومعاني الإيمان الصادق في حب الله والرسول، إذ عندما التقى الجمعان في المعركة صادف أبو عبيدة والده الذي كان مع معسكر الكفار مشهراً سيفه لينال منه، لكنه رضي الله عنه تحاشاه مبتعداً منه حتى لا يخطئ به، لكنه والده أبى وعاود الكفرة بإصرار ليقتله، فما كان من أبو عبيدة رضي الله عنه إلا أن نازله فمكّنه الله منه فقتله.

ولما عاد من المعركة مع جيش المسلمين ألمّ به الحزن وحزّ في قلبه موت أبيه الكافر إذ لم يكن من حزنه رضي الله عنه من مبرر سوى أمانيه لو أسلم أبوه ونعمَ بنعمة الإسلام المباركة.

ولما نزلت الآية الكريمة ٢٣ من سورة المجادلة طمأنت قلبه فزاد رضي الله عنه ثباتاً وإيماناً. بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

” .... عندها فهم حضرة عمر ما كان يعنيه أبا عبيدة حينما  
قال: " أتريد أن تعصر عينيك عليّ ".

“

المقاومة لا يترك الرسول ولا يتعد عنه إلا عند ما يطلب الأمر ملاحقة المهاجمين. وقد أدلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه بشهادته عما رآه من صفات الفداء وعشق المصطفى في سلوك أبي عبيدة عند أحد وقال: "لما كان يوم أحد ورُمي رسول الله ﷺ في وجهه حتى دخلت في وجنتيه<sup>(١)</sup> حلقتان من المغفر، فأقبلت أسعى إلى الرسول وإنسان قد أقبل من قبل المشرق يطير طيرانا. فقلت: اللهم اجعله طاعة؟؟ حتى توفينا إلى رسول الله ﷺ، فإذا أبو عبيدة بن الجراح قد بدرني فقال: "أسألك بالله يا أبا بكر ألا تتركني فأنزعه من وجنة رسول الله، فتركته، فأخذ أبو عبيدة بثنيته<sup>(٢)</sup> وأمسك بإحدى حلقتي المغفر فترعها وسقط على ظهره وسقطت ثنيته، ثم أخذ الحلقة الأخرى بثنيته الأخرى فسقطت. فكان أبو عبيدة في الناس أثرم". وفي السنة الثامنة للهجرة تزعم أبو عبيدة سرية تضم المهاجرين والأنصار بأمر من الرسول ﷺ لتتوجه نحو منطقة تدعى جهينة، وبعد الوصول إلى المنطقة أطالوا المقام هنالك، فنغد زادهم، فتقاسم أبو عبيدة ما معه من تمر مع أصحابه، حتى أجبرهم طول مكثهم للعيش على تناول نبات صحراوي خشن تقنات منه الجمال ويدعى "الخبط"، فشارك أبو عبيدة جماعته أكلهم دون ضجر أو ملل طيلة ثلاثة أشهر، حتى غدت شفاهم خشنة ثم عاد بهم رضي الله عنه وهم سالمون بروح إيمانية عالية. لم تقتصر شخصية أبو عبيدة على ملامح القيادة والشجاعة فقط وإنما تجاوزت ذلك إلى إصابة الرأي والدعوة إلى الله، إذ

ولَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٠﴾  
ومن مواقف أبي عبيدة وفدائيه في الذود عن حياض المصطفى ﷺ، ما سجلته له معركة أحد من وقفة شهمة بطولية وعيون ساهرة، إذ لما تفرق المسلمون بسبب مباغطة المشركين من الخلف، بقي المصطفى ﷺ وحيداً في الخندق يعلوه إيمان كامل بالله وثقة تامة به عز وجل، وهو يقاوم الأعداء الكفرة. وكان أبو عبيدة رضي الله عنه يقف إلى جانب سيده ﷺ يدب عنه ويحميه في تلك اللحظات الحرجة التي سلَّت فيها العشرات من سيوف الكفر وسُدَّت فيه الحراب والنبال للنيل من الرسول الكريم ﷺ. لقد تصدى رضي الله عنه لكل ما عرف به من اقتدار مؤمن صابر، واستبسل في



المسئولية. ولما عينه الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه واليًا على ديار الشام انصرف كلية نحو خدمة الرعايا وإدارة شؤون الولاية وحقوق أهلها متناسيا حقوق نفسه، لأنه رضي الله عنه يدرك أن توليه لهذا المنصب أداة خدمة وعدل لا وسيلة تعال ومكاسب. وهكذا بقي أبو عبيدة وفيًا أمينًا ناكراً لذاته مكتفيا بالرزق القليل جدا، ولعل الحادثة بينه وبين عمر رضي الله عنهما تعطي لنا صورة بساطة عيشه. فلما قدم الخليفة عمر رضي الله عنه زائراً للشام تلقاه جمع من قادتها وكلهم حماس من أجل أن يكون ضيفا شرفيا يحظى به أحدهم دون الآخر، وبينما هم على ذلك سأل عمر عن أبي عبيدة وإذ به قادم على ناقة مخظومة بجبل في أبسط ما تتطلبه مقتضيات الركوب والامتطاء، فأبدى عمر رغبته في أن يكون ضيفا عنده. فأجابه أبو عبيدة قائلا: "وما تصنع عندي يا أمير المؤمنين؟ أتريد أن تعصر عينيك عليّ؟؟" ولما دخل عمر بيت أبي عبيدة، لم ير عنده إلا سيفه وترسه دون أي متاع يتطلبه البيت؟؟ وعندما سأله عن الطعام؟ قام أبو عبيدة إلى سلة فأخرج منها كسيرات خبز يابس وقدمها مع الماء إلى عمر. عندها بكى الخليفة عمر عما رآه من بساطة عيشه وزهده وصدق إيمانه، وعندها فهم عمر ما كان يعنيه أبو عبيدة حينما قال: "أتريد أن تعصر عينيك عليّ". توفي هذا الصحابي الجليل في ١٨ هـ / ٦٣٩ م بالشام الكرام: ودفن في "بيسان"، لكن مآثره وصفاته المباركة مازالت تفوح بعطر روحاني زكي من الشجرة الروحانية التي زرعها المصطفى ﷺ في صحابته الكرام والتي أزهرت وروداً روحانية مختلفة الألوان تستقطب إليها البشرية لتعطرها بعطر التضحية والإيمان والاستقامة والفضيلة والمبادئ العالية. ولنعم ما قاله سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام في مدح الصحابة الكرام:

إِنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ كَذُكَاةٍ  
تَرَكَوْا أَقَارِبَهُمْ وَحُبَّ عِيَالِهِمْ  
ذُبِحُوا وَمَا خَافُوا الْوَمْرَى مِنْ صِدْقِهِمْ  
تَحْتَ السُّيُوفِ تَشَهَّدُوا لُخْلُوصِهِمْ  
إِنِّي أُرَى صَحْبَ الرَّسُولِ جَمِيعَهُمْ  
تَبِعُوا الرَّسُولَ بِرَحْلِهِ وَثَوَاءِ  
نَهَضُوا لِنَصْرِ نَبِيِّنَا بِوَفَاءِ  
أَنْوَارِهِمْ فَاقَتْ بَيَانَ مُبَيِّنِ

قَدْ نَوَّرُوا وَجْهَ الْوَرَى بِضِيَاءِ  
جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ كَالْفُقَرَاءِ  
بَلْ أَثَرُوا الرَّحْمَنَ عِنْدَ بَلَاءِ  
شَهِدُوا بِصَدَقِ الْقَلْبِ فِي الْأَمَلَاءِ  
عِنْدَ الْمَلِيكِ بِعِزَّةِ قَفَسَاءِ  
صَارُوا بِسُبُلِ حَبِيبِهِمْ كَعَفَاءِ  
عِنْدَ الضَّلَالِ وَقَتْنَةِ صَمَاءِ  
يَسُودُ مِنْهَا وَجْهُ ذِي الشَّحْنَاءِ

شرح الكلمتين الصعيتين: (١) وجنة: ما ارتفع من الخطين، ج: وجنات. (٢) ثنية: ج: ثنايا، إحدى الأسنان الأربع التي في مقدم الفم.

ومزود بوحدة معالجة انتل بنتيوم ٣ قدره ٣٠٠ ميغاهيرتز وبقرص صلب وذاكرة وصول عشوائي قدره خمسة ميغابايت. وتبدأ الشركة طرح الكمبيوتر الجديد في أنحاء العالم اعتبارا من يوم الأربعاء. ولم تعط سعر بيع مقترحا لكن يتوقع بيع الجهاز في اليابان بنحو ٣٤٥ ألف ين (٢٧٨٤ دولارا).

### موسوعة جينيس على الإنترنت

استطاع مصمم موقع موسوعة جينيس للأرقام القياسية تحويله إلى مساحة مليئة بالديناميكية والتسلية، من خلال التنوع في طريقة عرض الخدمات فيه. يعرض الموقع جميع الأرقام القياسية التي تدخل الموسوعة بشكل دوري، ويقدم على الصفحة الرئيسية لقطات إخبارية مكتوبة ومصورة لجميع الأرقام القياسية التي يتم تحطيمها يوميا في مختلف دول العالم، والتي تبثها وسائل الإعلام، أو يتبرع الأفراد بإرسالها إلى الموقع. وقد تم تصنيف جميع الأخبار بطريقة منظمة بحيث يسهل الوصول إليها حسب هذه التصنيفات.. سواء كانت أخبارا رياضية، اقتصادية، تقنية، ترفيهية، اجتماعية أو عامة، يتم عرض بعضها باستخدام تقنية الفلاش، أو إذا كانت مصورة، فيمكن استعراضها على شكل ملف فيديو. ومن بين الأرقام الجديدة الطريقة التي دخلت في موقع جينيس هو خبر عن اكتشاف نوع من أنواع القروذ حطم رقما قياسيا في إصدار الأصوات المزعجة، وخبر آخر عن نجاح إقلاع أصغر طائرة في العالم. وتحطم لرقم قياسي جديد في الطباعة لرجل أسترالي تمكن من طباعة الأرقام من الواحد إلى المليون، مستخدما الحروف.. حيث استغرق منه هذا العمل ما يقارب الستة عشر عاما. يوجد داخل الموقع أداة بحث تمكن الزائر أن يصل إلى أي رقم قياسي داخل الموسوعة، كما هناك جزء تحت عنوان «كيف تحطم رقما قياسيا how to break a record - الغرض منه إفساح المجال لزوار الموقع الذين يرغبون في الدخول إلى الموسوعة أن يرسلوا طلباتهم إلى اللجنة التي تقوم بدورها بتزجيج الأشخاص المناسبين.

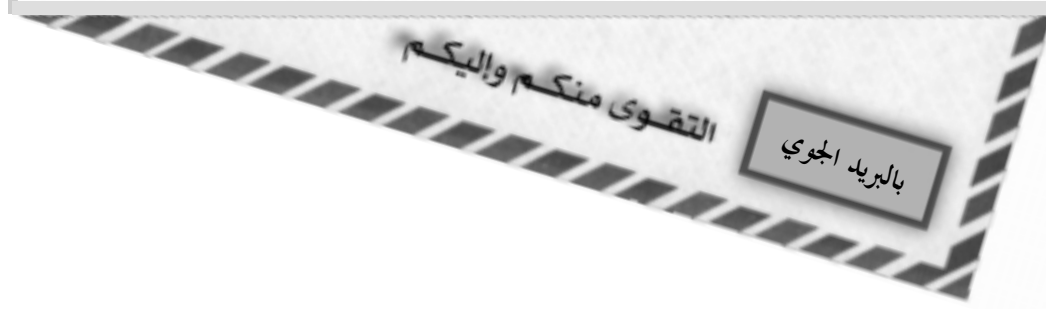
## عالم الغد

صفحة يعدها بصرف عن الشبكة العالمية الإنترنت

الدكتور محمد نعيم الجابري

### لا صدمات بعد اليوم

كشفت شركة «ماتسوشيتا اليكتريك اندستريال» المنتجة لأجهزة باناسونيك عن أنها ستطرح جهاز كمبيوتر شخصي محمول صغير الحجم مضاد للصدمة يمكن استخدامه في مواقع البناء أو في ظل ظروف مناخية صعبة لا تناسب أجهزة الكمبيوتر الشخصي العادية. والجهاز الجديد المحمول يمكنه تبادل إرسال واستقبال البيانات لاسلكيا مع شاشته الصغيرة (٨,٤ بوصة) التي تبعد عنه مسافة تصل إلى ٥٠ مترا. وقالت الشركة إن الشاشة المنفصلة التي تتلقى الأوامر باللمس وتزن ٦٧٠ جراما مزودة برقائق ذاكرة سعتها ٦٤ ميغابايت ويمكن وضعها على مقود الدراجة النارية بينما يوضع جهاز الكمبيوتر على حامل الحقائب في الخلف مما يتيح لرجل الشرطة أو عامل توصيل الطلبات والطرود الحصول على المعلومات من الكمبيوتر أو شبكة الانترنت. وقال يوشيو ايتو المدير بمركز تسويق ماتسوشيتا في مؤتمر صحفي «يمكن استخدامه في الأماكن التي يقيد فيها استخدام الكمبيوتر الشخصي.» وتوقع طلبا قويا على الجهاز الجديد خاصة في أمريكا الشمالية حيث تستهدف الشركة بيع ١٥ ألف وحدة أو أكثر خلال عام الطرح الأول. والجهاز الذي يزن ٩٢٠ جراما يعمل على بطارية لمدة أربع ساعات



- ❁ ترحب مجلة التقوى بهذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا، مع التنويه إلى أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.
- ❁ نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة، أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.
- ❁ نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)

**الهجرة إلى أرض السعادة**  
العالم، وخاصة من أفريقيا من أجل إعادة بناء اقتصادها المدمر الذي لا تقوى شعوبها على تدعيمه والنهوض به نتيجة آثار الحرب على قطاع واسع من السكان النشيطين، وكان هذا عامل هام جدا بهذه الدول المنهوكة إلى الاستجداد بالبلاد الفقيرة للتزود باليد العاملة سواء منها العادية أو المدربة، وهكذا نشطت الهجرة إلى كل دول أوروبا بشكل قانوني يضمن للمهاجر كل حقوقه، لكن بعد تطور المكنة وانتشارها من جهة، وانتعاش الساكنة الأوروبية من جديد من جهة أخرى، تفشت ظاهرة البطالة بأوروبا ذاتها مما حدا بها إلى تسريح أعداد كبيرة من العاملين وخاصة المهاجرين منهم، كما قررت إغلاق حدودها أمام الهجرة ووضع قيودًا قانونية أخرى بهدف الحد من تدفق المهاجرين... إلا أن ذلك كله لم يجعل حدا لطموح الراغبين في الهجرة إلى أوروبا خصوصا أولئك الذين تدفعهم الضغوط الاقتصادية إلى سلوك هذا السبيل وذلك لأسباب متنوعة أهمها:  
- انتشار البطالة وارتفاعها بسبب التخلف الاقتصادي وأزماته وسوء تدبير وتسيير

موارد البلاد وإمكانياتها مما ينجم عنه الفقر والحاجة. - انبهار الشباب والأجيال الصاعدة بما حققتة دول الشمال من تقدم وبالحيوة الرغيدة التي تعيشها شعوبها، وهو أمر قد يكون مبالغاً فيه ساهمت في إشهاره وسائل الإعلام من جهة والسلوكيات المظهرية التي تكتسي المهاجرين الزائرين لأوطانهم. ولذلك أصبح من أماني الشباب أن تظاً قدماء أرض السعادة! وهو أمل يعميه عن كل ما يربطه بوطنه من أواصر حب الوطن وقد يتحول هذا العمى إلى قطع الصلة بالجنود الثقافية والقومية والروحية بفعل الغفلة. ولأن الهجرة القانونية قد أحكمت أبوابها بفعل التشريعات المقيدة لها، فإن الهجرة السرية قد فرضت نفسها كبديل وهي كما يدل عليها اسمها تتم خفية عن أنظار حُرّاس الحدود للبلدين المهاجر منه والمهاجر إليه حيث يمتطي المهاجرون ليلاً القوارب المطاطية وغيرها

المفتقرة إلى أبسط الضروريات الوقائية، كما يضطر بعضهم إلى الاندساس بين أجزاء شاحنات نقل البضائع عبر الحدود الأمر الذي عرض الكثير منهم للاختناق؟؟ وقد يسلم البعض وينفذ بجلده فيطأ أرض السعادة الموعودة! لكن سرعان ما تصطدم هذه السعادة بمشاكل لم تكن في الحسبان تسقبلهم لتبحر وتبدد أحلامهم في أرض الأحلام وأماني السراب، فيقعون في شباك الاستغلال.. في أعمال شاقة وبأجور زهيدة نظراً لعدم مشروعية إقامتهم التي تفرض عليهم عدم المطالبة بحقوقهم وهذا أشبه ما يكون عليه الحال تسميته بعبيد العصر الحديث؟؟

كما أن البعض من المهاجرين السريين قد ينخرط في غياب فرص العمل في أعمال غير مشروعة تحط من كرامة الإنسان وقيمه الروحية وقد تصل به إلى نتائج غير محمودة، فيصير مطلباً للأمن والقضاء.. أما

الذين ينجحون في الحصول على عمل، فهم محرومون من كل الحقوق التي ينظمها قانون الشغل بالإضافة إلى ذلك عيشهم في مناطق نائية لا تتوفر على أدنى شروط العيش والنتيجة أنها ليست إلا هجرة إلى أرض التعاسة؟؟ مساهمة الصديق: جمال المذكوري (الملكة المغربية)

**التشخيص الدقيق للعقم ضمان العلاج الفعال**

تعتبر اضطرابات الخصوبة من المشاكل الصحية ذات التأثيرات النفسية والاجتماعية أيضاً. ويمكن أن تصيب أحد الزوجين أو كليهما، ومن جراء ذلك يخيم على الحياة العائلية الزوجية الصمت والمشاعر السلبية في كثير من الأحيان. وتعد اضطرابات الخصوبة من الأمراض التي يمكن معالجتها والتغلب عليها بفضل تقدم العلوم الطبية التشخيصية والعلاجية. وعن أهم أسباب العقم عند الرجال وطرق علاجه يرى الأطباء أسباب عديدة: تؤدي اضطرابات الكم والشكل والوظيفة في الحيوان الذكري إلى العقم. ومن أسباب الاضطراب الذكري الاضطرابات العضوية الولادية أو المكتسبة التي تنجم عن الإصابة ببعض الأمراض التي يمكن أن تحدث في مرحلة البلوغ أو المرحلة التالية لها، والتي تؤدي لحدوث موانع دائمة أو مؤقتة للانجاب.

ومن أهم الأسباب التي تؤثر على تكوين الحيوانات المنوية المذكورة.. التلف المباشر للخصية والتي تسبب اضطرابات عضوية تؤدي كذلك إلى قلة ووهن وتشوه الحيوانات المنوية، حيث إن دوالي الخصية حالة مرضية للأوردة الخصوية وتوجد هذه الحالة بنسبة ١٥٪ عند الرجال وتسبب نسبة ٣٥٪ من العقم المبدي ونسبة ٨٥٪ من العقم الثانوي، وسبب العقم لهذه الحالة يكون من جراء الأذى الخلوي لمنتجات الحيوانات المنوية في الخصية المصابة كما ذكرنا آنفا.

أما التلف غير المباشر فهو الفرط الحراري من جراء



احتقان الدم الوريدي للخصية المصابة، وهكذا يؤدي إلى الاضطراب الخصوي حيث إن درجة حرارة الخصية تكون أقل نسبة من حرارة الجسم في درجة حرارية واحدة إلى درجتين ونصف. أو يكون هنالك تلف آخر غير مباشر وعلى سبيل المثال من جراء التهابات الخصية المزمنة كالإصابة الجرثومية للخصية أو للبروستاتا أو المسالك البولية والتناسلية. أو قد تكون هنالك أسباب مرضية صمائية تؤدي إلى هذا التلف من جراء أضرار تعرضية كيميائية مثل التعرض للمواد المبيدة للحشرات، والتدخين، حيث يؤدي التدخين إلى ضمور في الخلايا المنتجة للنفط وذلك بسبب احتوائها على المواد السامة علاوة على النيكوتين، أو تكون هنالك أسباب التهابية جرثومية أو فيروسية، ويمكن أن تكون هنالك اضطرابات هرمونية أو

مناعية أو جينية بسبب تشوهات جينية أو تركيبية، وهذه الحالة توجد عند الرجال بنسبة ٣٠٪ وأما أمراض نقص الإنتاج النطفي (المنوي) فإن نسبتها عند الرجال ١٥٪ حيث يشخص بنسبة عالية في هذه الحالة قصور في الغدة التناسلية مع فرط للمنبه القندي حيث تنخفض في هذه الحالة نسبة «التستسترون» بالمقارنة ب «اللاوسترايول». وسبب هذا القصور يكون أكثر انتشاراً عند الرجال الذين يتناولون الستيرويدات البناءة كما هو الحال عند بعض الرياضيين أو تناول المضاد الحيوي «النيتروفورانتوين»، أو مقاوم «الهيستامين» (السيمتيدين)، الكوكائين، النيكوتين، الكافيين. ويجب أن تكون نتائج تحليل السائل المنوي دقيقة حيث إن التحليل الشكلي للنفط يجب أن يحدد النسبة المئوية للحيوانات المنوية ذات

الشكل الطبيعي والتي تكون في حالة الإخصاب ما فوق الـ ٦٠٪، وفي نفس الوقت يجب أن يجري لكل عقيم الفحص المخبري الهرموني في الدم. أما تشخيص ضعف الحركة للنفط فإن له أسباباً أخرى غير مذكورة آنفاً وأهمها قصور حركي وراثي للنفط. ويؤدي هذا العامل إلى عدم التجاوب مع العلاج وذلك إما بسبب خلل وراثي في الجزء الأوسط من النطف وغياب الحبيبات الخيطية في خلايا النطفة أو خلل في تكامل الذيل النطفي أو تكون هنالك أمراض مناعية ضد النطفة. أما في حالة تشخيص التغيرات المرضية الشكلية للنفط فيكون سببه اضطرابات من نوع آخر. أو بسبب تغيرات بيئية سامة أو التهابية جرثومية للبربخ أو بسبب إطالة في مرحلة الانتقال من حالة «البربخ» إلى حالة «الحويصلة المنوية» وذلك من جراء خلل عصبي أو اختلال هرموني، وكما

ذكرنا آنفاً يجب إجراء فحوصات مخبرية في هذه الحالة ومن خلال ذلك يمكن تشخيص درجة التلف الخصوي. ويجد للتأكد من الحالات التي تحتاج لعلاج أن تجرى هذه الفحوصات المخبرية للمريض وبناء عليها يستطيع الطبيب الإحصائي بالمسالك البولية والتناسلية إثبات وجود تغيرات هرمونية أم لا. وكذلك يجب أن يقيم التشخيص التفريقي الملون للموجات فوق الصوتية لتشخيص إذا كان هنالك وجود دوالي في الخصية أم لا، أو وجود تغيرات في «البربخ» وكذلك يجب إجراء الفحص للبروستاتا وبعدها يمكن أن يشخص المرض بدقة ويقوم الطبيب بوضع خطة علاجية مناسبة للتغلب على الاضطرابات الجسدية والنفسية الناجمة عن عدم القدرة على الإنجاب وإعادة البسمة والصفاء للحياة الزوجية، إذ أن غاية الزواج السعيد الحمل والإنجاب

قد يحمل طنين البعوضة المزعج حول أذنيك ما هو أكثر من تعطش للدم. تقول عالمة في جمهورية «التشييك» درست حشرات مختلفة ناقلة للأمراض، أنه يبدو أن البعوض ينقل وباء العصر الحديث المعروف باسم مرض ليم. ويرى العلماء أن القرادات تنقل مرض الليم، وهو مرض يعتبر عموماً بأنه لا شفاء منه حيث إنه يسبب شعوراً بالتعب الشديد فضلاً عن مضاعفات صحية كثيرة أخرى. وقد تم اكتشاف هذا المرض في مناطق مختلفة من العالم على مدى السنوات العشرين المنصرمة، مما دفع خبراء الصحة إلى تحذير رواد المعسكرات والمنتزهات وكل الأماكن التي يوجد بها القرادات الماصة للدماء.

جمعت خبيرة فيسيولوجيا الحيوان بجامعة ماساريك في برنو ودرست قرادات مع زملائها لمدة أربع سنوات. وتقول إن ٦, ٩ في المائة من الآلاف التي تم دراستها من حشرة القراد كانت تحمل ميكروبات لا تُرى إلا بالمجهر ومعروفة على نطاق واسع باسم سبيروشييت - المتلوية - أو بشكل أكثر تحديدا البوريليا بورجدوزفري التي تسبب مرض الليم. ويُلمحون من خلال تعليقهم هذا أنه إلى جانب القراد، فإن البعوض وغيرها من الحشرات الماصة للدماء مثل الذبابة السوداء أو ذباب الإيل تحمل نفس النوع من الميكروبات اللولبية التي تصيب الإنسان بمرض الليم. وصرحت الخبيرة بأن هنالك دلائل على أنه ليس القرادات وحدها، بل غيرها أيضا من الحشرات والكائنات الماصة (ومن بينها البعوض) ربما تلعب دورا في نقل مرض الليم. بيد أنه يتعين إجراء مزيد من التجارب للتأكد من هذا الأمر.

المعيشة في المنطقة التي يقيمون فيها فوجدوا أن الأشخاص الذين يأخذون إغفاءة طويلة نسبيا يوميا أي أكثر من ساعة ونصف يصبحون أكثر تعرضا للنوبات القلبية بنسبة خمسين في المائة بالمقارنة مع الذين يأخذون القيلولة مرة في الأسبوع أو نحو ذلك ولأقل من ساعة.

ويشير الباحثون إلى أن الفترة التي تلي الاستيقاظ في الصباح تُعد من أخطر الأوقات للإصابة بالنوبات القلبية. كما يعتقدون أن فترة الاستيقاظ التي تلي القيلولة تمثل ثاني أخطر وقت للإصابة بالنوبة القلبية خلال النهار. ويُرجح الباحثون أن تكون القيلولة النهارية بمثابة حافز للنوبة القلبية ويحذرون بأن القيلولة المنتظمة قد تُوحي بأسلوب حياة يدل على الكسل!!

**البعوض ينقل مرض العصر**

ولأن الأطفال زينة الحياة الدنيا فهم مفتاح سعادة الحياة الزوجية.

## تجنب القيلولة

### للمحافظة على قلبك

ربما تكون إغفاءة الظهر القصيرة الحل الأمثل للتخلص من حرارة الجو الملتهبة خاصة في المناطق الاستوائية، ولكن أظهرت دراسة حديثة أجريت على بعض النائمين لفترات قصيرة في كوستاريكا، أن قيلولة الظهر اليومية تزيد مخاطر النوبات القلبية بنسبة خمسين في المائة بالمقارنة مع الأشخاص الذين نادراً ما يأخذون القيلولة أو لا يأخذونها على الإطلاق.

ودرس الباحثون في معهد الصحة العام في بوسطن وجامعة كوستاريكا في سان جوز حالة ٥٠٥ أشخاصاً نُجوا من نوبات قلبية تعرضوا إليها، وكذلك حالات ٥٢٢ شخصا يضاؤونهم في السن والجنس وفي أسلوب



ولا يحظى هذا الرأي بموافقة كل العلماء. فعلى الرغم من اكتشاف البعوض وحشرات أخرى وبها كائنات «سبيروشيت» المسببة لمرض الليم، فإن بعض العلماء مازالوا غير مقتنعين بما إذا كانت هذه الحشرات تنقل المرض بالفعل إلى البشر مثل القرادة.

وتعزز الباحثة نتائجها وذلك لأن التقارير الواردة من الأطباء والمرضى تشير إلى أن كثيرين من المصابين بمرض الليم قد تعرضوا للدغ البعوض. كما تشير أيضا إلى أن ما حدث هو أن الباحثين في مرض الليم درسوا القرادات بشكل يفوق غيرها من الناقلات المحتملة للمرض.

**مرض «مضايقات العمل»**

ويؤكد الباحثين وأفادت مجموعة من الأطباء بألمانيا أن مجموعة الأعراض المتلازمة التي لا تنطبق على مرض محدد بذاته، والتي تنتج عن المضايقات المزمنة من كبار المسئولين أو زملاء في أماكن العمل، يجب اعتبارها مرضا قائما بذاته مثل أي مرض من أمراض المهنة التي تستوجب التعويض.

وتشير إحصائيات هيئة اتحاد العمال الألمانية إلى أن هناك حوالي ١,٥ مليون شخص في ألمانيا معرضون لمضايقات العمل. ولكن عندما يزور أحدهم الطبيب يتم تشخيص حالته على أنه يعاني من الاكتئاب أو القلق أو اضطرابات في الشخصية. وتقول المتحدثة باسم المجلس الطبي العام بمقاطعة نورث رين - ويستفاليا إن غياب مصطلح تشخيصي للمضايقة في العمل يعكس الطريقة التي نتعامل بها مع المشكلة في مجتمعنا.

ويؤكد الباحثين والأخصائيون حول هذه المشكلة على أن الأطباء يقومون فقط بعلاج الأعراض، وليس أسباب المرض. ومما لا شك فيه حسب قولهم أن المضايقات التي يتعرض إليها أي شخص في مقر عمله تمثل عنقا حقيقيا يمكن أن يؤثر على طريقة عيش المصاب وعلى حياته العائلية والمهنية والاجتماعية.

كما أفاد التقرير أن تكاليف المضايقات في العمل على الشركات وقطاع الرعاية الاجتماعية يكلف سنويا ما بين ٣٠ و ١٠٠ مليار مارك (أي ما بين ١٣,٥ و ٤٥ مليار دولار) سنويا.

وخلال القيام بهذه الإحصائيات أفاد ناطق باسم الأطباء أن هنالك عوائق كثيرة تُوجد أمام الأطباء عند تشخيصهم «أعراض مضايقات العمل» وهي أن ضحايا المضايقات غالبا ما يُخفون الأسباب الحقيقية لأعراضهم ويرزون فقط وجود اضطرابات بدنية مثل فقدان الشهية واضطرابات أخرى منها خلل في وظائف القلب أو المعدة.

وأوضح التقرير أن المرضى لا يرغبون في عرض أنفسهم كضحايا المضايقاة خلال زيارتهم الأولى لطبيب، حيث إن الكثيرين يعتبرون أن ذلك قد يحمل تأثيرات سلبية على مستقبلهم خصوصا عند وجوب إمكانية الملاحقة القانونية التي يمكن أن يتعرض لها رؤساءهم أو بالتحديد المسئولون الذين مارسوا هذه المضايقاة ضدهم.

وفي هذه الظروف يجد الأطباء أنفسهم مكتوفي الأيدي غير قادرين لتقديم العلاج المناسب والسليم للمصابين. وغالبا يتحول الأطباء في هذه الظروف إلى مساعدين أو بالأحرى مرشدين اجتماعيين لا قدرة لهم على تقديم أي مساعدة فعالة.

بتصرف عن شبكة الإنترنت مساهمة الصديق: ع. م (الأردن)

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم.

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ .

وتتخذ سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجا لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين على يد إمام واحد أقامه الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

طريقة استقبال البرامج في أوروبا والشرق الأوسط: ١ . يرجى توجيه صحن الاستقبال (Satellite Dish)

٢ . تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

SATELLITE	Hotbird 4
POSITION	13 Degrees East
VIDEO FREQUENCY	10722 MHz
POLARISATION	Horizontal
SYMBOL RATE	29900
FEC	3/4
VIDEO PID	1004

❁ نلفت عناية المشاهدين الأفاضل إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات عديدة، وحتى يتسنى التقاط

هذه البرامج يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio PIDs) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

❁ تبث القناة يوميا برنامج لقاء مع العرب.. مجلس ديني علمي ثقافي يجب فيه إمام الجماعة الإسلامية الاحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم الترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة. تبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب توقيت لندن: ٥ و ٣٠ دقيقة صباحا، ٩ صباحا و ٧ و ١٥ دقيقة مساء.

لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

1404	العربية
1204	الأردنية
1304	الانجليزية
1504	الفرنسية
1604	الألمانية
1704	البنغالية

ترحب أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية بأستئذنتكم واستفساراتكم وستسعى إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.

MTA International, P.O. Box 12926 , London SW18 4ZN

Tel: 0044 20 8870 0922 Fax : 0044 020 8875 0249

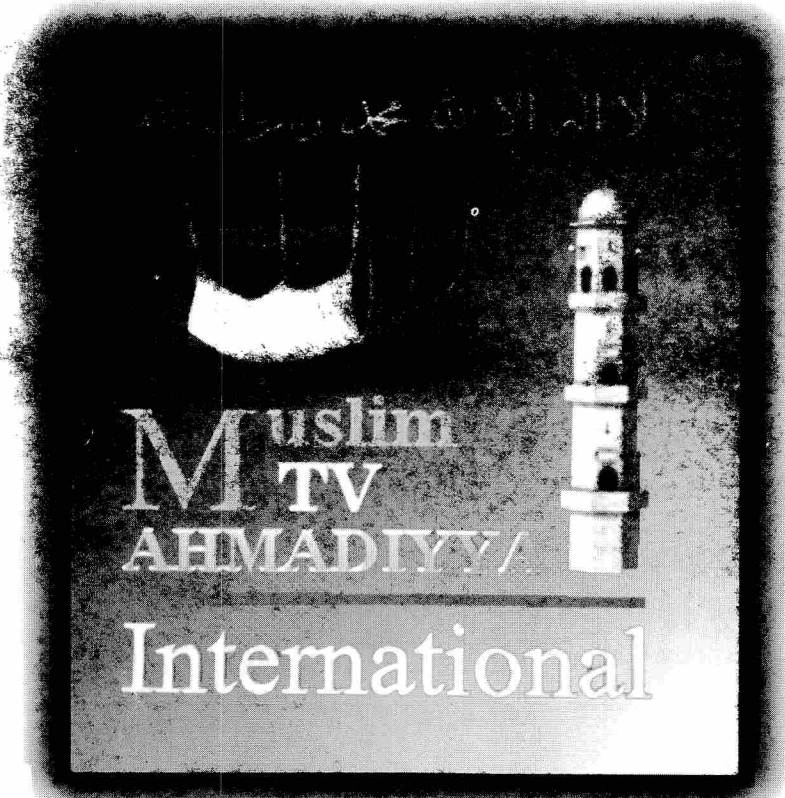
Varieties  
P 17

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

# AL TAQWA

**THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL**

أول محطة فضائية إسلامية



**BROADCASTING DAILY ROUND THE CLOCK**

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدما داخل العدد

Al Taqwa, Volume 14, Issue 6, October 2001